الثّمرات الحليّة
في
شرح نظم الآجروميّة

محمد رفيق الونشريسيّ

تقديم فضيلة الشيخ
عبد الرحمن بن عوف كوني

دار الإمام مالك
أبوظبي

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

مكتبة وتسجيلات

دار الإمام مالك

أبوظبي

الإمارات العربية المتحدة

أبو ظبي شارع النصر مقابل المجمع الثقافي

هاتف: ٠٠٩٧١٢-٦٢١٧٠٠١

فاكس: ٠٠٩٧١٢-٦٢١٧٠٠١

ص.ب: ٢٧٤٦١

(الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة)

تقديم وتقريظ:

فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن عوف كوني

ـ حفظه الله تعالى ـ

بسم الله الرحمن الرحيم،

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبيّنا محمد بن عبدالله
وعلى آله وأصحابه وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

وبعد:

فقد رغب إليّ الأخ في الله محمد رفيق الونشريسيّ الجزائريّ وفقه الله تعالى، أن أجيل النظر في شرحه الذي وضعه على نظم الآجروميّة المعلون بالثّمرات الحليّة، فلبيت رغبته مستعيناً بالله تعالى فسرحت الطّرف في هذا «الوضع»، فألفيته على صغر حجمه وافياً ببغية المبتدىء في هذا الفنّ، ناجياً ممّا يقدح فيه به جائياً طبق مقدار الأصل المنظوم، اللّهم إلاّ ما كان من أمثلة وإعرابها وذلك ضربة لازب لمبتغي الرّقيّ بالطالب بتوضيح القواعد والتدريب على هاتيك المقاصد شيئاً فشيئاً.

والله أسأل أن يجزل له الثواب وينفع به طلاّب العلم المبتدئين إنّه سميع مجيب.

وكتبه عبدالرحمن بن عوف كوني
١٤٢٣/١٢/١٢هـ
المدينة النبويّة المنوّرة ـ حيّ العوالي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على من بيّنه أفصح تبيين وعلى آله وصحبه الذين كانوا به عالمين.

أما بعد:

فقد طلب مني بعض إخواني من طلبة العلم أن أضع لهم شرحاً ميسّراً على نظم الآجرومية لصاحبه محمّد بن أبّ المعروف بـ«عبيد ربه الشنقيطي»، فأجبتهم على ذلك وتوخيت ـ باذلاً جهدي ـ في أن لا يخرج هذا الشرح عن غرض الأصل المنظوم، وهو أنّه موضوع للمبتدىء في فن النحو، وذلك يستلزم أن يراعى مقدار فهمه، ولذا ذكر فيه ما يحسن للمبتدىء أن يعرفه قبل أن ينتقل إلى متوسّطات فمطوّلات هذا الفن، فكان التوسع والبسط في شرح هذا الأصل أو منظومه بذكر مسائل الخلاف أمر غير مرضيّ في هذا المقام لأنّه غير مجدٍ، إذ ذلك يصرف كثيراً من طلبة هذا الفن عنه لاستصعابهم إيّاه وهم في بداية الطلب وذلك شيء معقول ملموس.

بينما تجد بعض طلبة العلم في البداية على النقيض من ذلك يدفعهم حرصهم ـ وهو حرص غير مضبوط بضابط قانون التدرّج ـ إلى الاستزادة مما لا تطيقه أفهامهم من مسائل المبسوطات المطوّلات وإن ادّعى أنّه يفهمها

فإنّها سرعان ما تندّ وتذهب عنه، لأنّ من أراد أن يدرك العلم جملة فاته جملة، بل يدرك شيئاً فشيئاً دون مكابدة في أيّ فنّ عن المطالعات في تفاريق الكتب تصيّداً للفوائد قبل إبّانها، قال ابن جماعة في تذكرة السامع: «وكذلك يحذر في ابتداء طلبه من المطالعات في تفاريق المصنّفات، فإنّه يضيع زمانه ويفرق ذهنه، بل يعطي الكتاب الذي يقرؤه أو الفنّ الذي يأخذه كليته حتّى يتيقّنه وكذلك يحذر من التنقل من كتاب إلى كتاب من غير موجب فإنّه علامة الضجر وعدم الإفلاح...» اهـ.

وكان من أوّل ما حفظت في بداية طلبي في بلاد شنقيط:

استوعب الكتاب إن بدأته	واسكن مع الشيخ الذي أتيته
فالانتقال عنه دون ضرر	ودون إذن منه غير نظر
وفعله دون البرور مهلكه	وذوق ذا وذا ينافي البركه

وعلى المعلم أن يجتنب في شرحه مثل هذا التطويل، وأن لا يعطي للطالب ما لا يبلغه ذهنه حتّى يحين وقته، فكما قيل: «طعام الكبار سمّ الصغار»، وللشيخ عبدالرحمٰن السعدي ـ رحمه الله ـ كلام نفيس في تفسيره في هذا المعنى أحببت أن أنقله توكيداً لما ذكرت.

قال ـ رحمه الله ـ عند ذكره لبعض فوائد قصة موسى مع الخضر: «ومنها أنَّ المعلم إذا رأى المصلحة في إيزاعه للمتعلم أن يترك الابتداء في السؤال عن بعض الأشياء، حتّى يكون المعلم هو الذي يوقفه عليها، فإنّ المصلحة تتبع، كما إذا كان فهمه قاصراً، أو نهاه عن الدقيق في سؤال الأشياء التي غيرها أهمّ منها أو لا يدركها ذهنه، أو يسأل سؤالاً لا يتعلق في موضوع البحث» اهـ.

وقد عرضت هذا الشرح على شيخنا العلامة محمّد سالم بن محمّد علي بن عبدالودود الشنقيطي ـ حفظه الله ـ لمّا قدم إلى مكة، فصحّح لي ما وقعت فيه من سهو أو خطأ، وغيّر لي بعض العبارات بعبارات أدقّ منها، ثمّ أذن لي بتعليمه وطبعه، جزاه الله عنّي خير الجزاء.

وسمّيته: «**الثمرات الحليّة في شرح نظم الآجرومية**».

هذا وأسأل الله ـ جلّ وعزّ ـ أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به إخواني طلبة العلم، إنّه قريب سميع مجيب الدعاء.

ولا يفوتني أن أشكر جميع من ساعدني على إخراج هذا الشرح على هذا النحو.

وكتب

محمّد رفيق الونشريسي

المقدمة

قَالَ عُبَيْدُ رَبِّهِ مُحَمَّدُ ... اللَّهَ فِي كُلِّ الأُمورِ أَحْمَدُ
مَصَلِيّاً عَلَى الرَّسُولِ المُنْتَقَى ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي التُّقَى
وَبَعْدُ فَالْقَصْدُ بِذَا المَنْظُوم ... تَسْهِيلُ مَنْثُورِ ابْنِ آجرُوم
لِمَنْ أَرَادَ حِفْظَهُ وَعَسُرَا ... عَلَيْهِ أَنْ يَحْفَظَ مَا قَدْ نُثِرَا
وَاللَّهَ أَسْتَعِينُ فِي كُلِّ عَمَلْ ... إِلَيْهِ قَصْدِي وَعَلَيْهِ المُتَّكَلْ

❋ ❋ ❋

باب الكلام

إِنَّ الكَلاَمَ عِنْدَنَا فَلْتَسْتَمِعْ ... لَفْظٌ مُرَكَّبٌ مُفِيدٌ قَدْ وُضِعْ
أَقْسَامُهُ الَّتِي عَلَيْهَا يُبْنَى ... اسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفُ مَعْنَى
فَالاِسْمُ بِالخَفْضِ وَبِالتَنْوِينِ أَوْ ... دُخُولِ «أَلْ» يُعْرَفُ فَاقْفُ مَا قَفَوْا
وَبِحُرُوفِ الخَفْضِ وَهْيَ مِنْ إِلَى ... وَعَنْ وَفِي وَرُبَّ والبَا وَعَلَى
وَالكَافُ وَاللاَّم وَوَاوٌ والتَّا ... وَمُذْ وَمُنْذُ وَلَعَلَّ حَتَّى
وَالفِعْلُ بِالسِّينِ وَسَوْفَ وَبِقَدْ ... فَاعْلَمْ وَتَا التَّأْنِيثِ مَيْزُهُ وَرَدْ
وَالحَرْفُ يُعْرَفُ بِأَنْ لاَ يَقْبَلاَ ... لاِسْمٍ ولاَ فِعْلٍ دَلِيلاً كَبَلَى

❋ ❋ ❋

باب الإعراب

الإِعْرَابُ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمْ   تَقْدِيرًا اوْ لَفْظًا فَذَا الحَدَّ اغْتَنِمْ
وَذَلِكَ التَّغْيِيرُ لاِضْطِرَابِ   عَوَامِلٍ تَدْخُلُ لِلإِعْرَابِ
أَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ تُؤَمُّ   رَفْعٌ وَنَصْبٌ ثُمَّ خَفْضٌ جَزْمُ
فَالأَوَّلاَنِ دُونَ رَيْبٍ وَقَعَا   فِي الاِسْمِ وَالفِعْلِ المُضَارِعِ مَعَا
وَالاِسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالخَفْضِ كَمَا   قَدْ خُصِّصَ الفِعْلُ بِجَزْمٍ فَاعْلَمَا

* * *

باب علامات الرفع

ضَمٌّ وَوَاوٌ أَلِفٌ وَالنُّونُ   عَلاَمَةُ الرَّفْعِ بِهَا تَكُونُ
فَارْفَعْ بِضَمٍّ مُفْرَدَ الأَسْمَاءِ   كَجَاءَ زَيْدٌ صَاحِبُ العَلاَءِ
وَارْفَعْ بِهِ الجَمْعَ المُكَسَّرَ وَمَا   جُمِعَ مِنْ مُؤَنَّثٍ فَسَلِمَا
كَذَا المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ   شَيْءٌ بِهِ كَيَهْتَدِي وَكَيَصِلْ
وَارْفَعْ بِوَاوٍ خَمْسَةً أَخُوكَ   أَبُوكَ ذُو مَالٍ حَمُوكَ فُوكَ
وَهَكَذَا الجَمْعُ الصَّحِيحُ فَاعْرِفِ   وَرَفْعُ مَا ثَنَّيْتَهُ بِالأَلِفِ
وَارْفَعْ بِنُونٍ يَفْعَلاَنِ يَفْعَلُونْ   وَتَفْعَلاَنِ تَفْعَلِينَ تَفْعَلُونْ

* * *

باب علامات النصب

عَلاَمَةُ النَّصْبِ لَهَا كُنْ مُحْصِيَا   الفَتْحُ وَالأَلِفُ وَالكَسْرُ وَيَا
وَحَذْفُ نُونٍ فَالَّذِي الفَتْحُ بِهِ   عَلاَمَةٌ يَا ذَا النُّهَى لِنَصْبِهِ
مُكَسَّرُ الجُمُوعِ ثُمَّ المُفْرَدُ   ثُمَّ المُضَارِعُ الَّذِي كَتَسْعَدُ
بِالأَلِفِ الخَمْسَةَ نَصْبُهَا الْتَزِمْ   وَانْصِبْ بِكَسْرٍ جَمْعَ تَأْنِيثٍ سَلِمْ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الجَمْعَ وَالمُثَنَّى   نَصْبُهُمَا بِاليَاءِ حَيْثُ عَنَّا
وَخَمْسَةُ الأَفْعَالِ نَصْبُهَا ثَبَتْ   بِحَذْفِ نُونِهَا إِذَا مَا نُصِبَتْ

باب علامات الخفض

عَلامَةُ الخَفْضِ الَّتِي بِهَا يَفِي ... كَسْرٌ وَيَاءٌ ثُمَّ فَتْحٌ فَاقْتَفِ
فَالخَفْضُ بِالْكَسْرِ لِمُفْرَدٍ وَفَى ... وَجَمْعِ تَكْسِيرٍ إِذَا مَا انْصَرَفَا
وَجَمْعِ تَأْنِيثٍ سَلِيمِ المَبْنَى ... وَاخْفِضْ بِيَاءٍ يَا أَخِي المُثَنَّى
وَالجَمْعَ وَالخَمْسَةَ فَاعْرِفْ وَاعْتَرِفْ ... وَاخْفِضْ بِفَتْحٍ كُلَّ مَا لا يَنْصَرِفْ

❀ ❀ ❀

باب علامات الجزم

إِنَّ السُّكُونَ يَا ذَوِي الأَذْهَانِ ... وَالحَذْفَ لِلْجَزْمِ عَلامَتَانِ
فَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ مُضَارِعًا أَتَى ... صَحِيحَ الآخِرِ كَلَمْ يَقُمْ فَتَى
وَاجْزِمْ بِحَذْفٍ مَا اكْتَسَى اعْتِلالاَ ... آخِرُهُ وَالخَمْسَةَ الأَفْعَالاَ

❀ ❀ ❀

باب الأفعال

وَهْيَ ثَلاثَةٌ مُضِيٌّ قَدْ خَلاَ ... وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضَارِعٌ عَلاَ
فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الأَخِيرِ أَبَدَا ... وَالأَمْرُ بِالْجَزْمِ لَدَى الْبَعْضِ ارْتَدَى
ثُمَّ المُضَارِعُ الَّذِي فِي صَدْرِهِ ... إِحْدَى زَوَائِدِ أَنَيْتُ فَادْرِهِ
وَحُكْمُهُ الرَّفْعُ إِذَا يُجَرَّدُ ... مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسْعَدُ

❀ ❀ ❀

باب النواصب

وَنَصْبُهُ بِأَنْ وَلَنْ إِذَنْ وَكَيْ ... وَلامِ كَيْ لامِ الجُحُودِ يَا أُخَيّ
كَذَاكَ حَتَّى وَالجَوَابُ بِالْفَا ... وَالوَاوِ ثُمَّ أَوْ رُزِقْتَ اللُّطْفَا

❀ ❀ ❀

باب الجوازم

وَجَزْمُهُ إِذَا أَرَدْتَ الْجَزْمَا بِلَمْ وَلَمَّا وَأَلَمْ أَلَمَّا
وَلامَ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ ثُمَّ لاَ فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ نِلْتَ الأَمَلاَ
وَإِنْ وَمَا وَمَنْ وَأَنَّى مَهْمَا أَيِّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْمَا
وَحَيْثُمَا وَكَيْفَمَا ثُمَّ إِذَا فِي الشِّعْرِ لاَ فِي النَّثْرِ فَادْرِ الْمَأْخَذَا

❁ ❁ ❁

باب الفاعل

الْفَاعِلَ ارْفَعْ وَهْوَ مَا قَدْ أُسْنِدَا إِلَيْهِ فِعْلٌ قَبْلَهُ قَدْ وُجِدَا
وَظَاهِرًا يَأْتِي وَيَأْتِي مُضْمَرَا كَاصْطَادَ زَيْدٌ وَاشْتَرَيْتُ أَعْفُرَا

❁ ❁ ❁

باب النائب عن الفاعل

إِذَا حَذَفْتَ فِي الْكَلاَمِ فَاعِلاَ مُخْتَصِرًا أَوْ مُبْهِمًا أَوْ جَاهِلاَ
فَأَوْجِبِ التَّأْخِيرَ لِلْمَفْعُولِ بِهْ وَالرَّفْعَ حَيْثُ نَابَ عَنْهُ فَانْتَبِهْ
فَأَوَّلَ الْفِعْلِ اضْمُمَنْ وَكَسْرُ مَا قُبَيْلَ آخِرِ الْمُضِيِّ حُتِمَا
وَمَا قُبَيْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ يَجِبُ فَتْحُهُ بِلاَ مُنَازِعِ
وَظَاهِرًا وَمُضْمَرًا أَيْضًا ثَبَتْ كَأُكْرِمَتْ هِنْدٌ وَهِنْدٌ ضُرِبَتْ

❁ ❁ ❁

باب المبتدأ والخبر

الْمُبْتَدَا اسْمٌ مِنْ عَوَامِلَ سَلِمْ لَفْظِيَّةٍ وَهْوَ بِرَفْعٍ قَدْ وُسِمْ
وَظَاهِرًا يَأْتِي وَيَأْتِي مُضْمَرَا كَالْقَوْلُ يُسْتَقْبَحُ وَهْوَ مُفْتَرَى
وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الَّذِي قَدْ أُسْنِدَا إِلَيْهِ وَارْتِفَاعُهُ الْزَمْ أَبَدَا

وَمُفْرَدًا يَأْتِي وَغَيْرَ مُفْرَدِ ... فَأَوَّلٌ نَحْوُ سَعِيدٌ مُهْتَدِي
وَالثَّانِي قُلْ أَرْبَعَةٌ مَجْرُورْ ... نَحْوُ الْعُقُوبَةُ لِمَنْ يَجُورُ
وَالظَّرْفُ نَحْوُ الْخَيْرُ عِنْدَ أَهْلِنَا ... وَالْفِعْلُ مَعْ فَاعِلِهِ كَقَوْلِنَا
زَيْدٌ أَتَى وَالْمُبْتَدَا مَعَ الْخَبَرْ ... كَقَوْلِهِمْ زَيْدٌ أَبُوهُ ذُو نَظَرْ

❀ ❀ ❀

باب كان وأخواتها

وَرَفْعُكَ الاسْمَ وَنَصْبُكَ الْخَبَرْ ... بِهَذِهِ الأَفْعَالِ حُكْمٌ مُعْتَبَرْ
كَانَ وَظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا ... أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ مَعْ مَا بَرِحَا
مَا زَالَ مَا انْفَكَ وَمَا فَتِيءَ مَا ... دَامَ وَمَا مِنْهَا تَصَرَّفَ احْكُمَا
لَهُ بِمَا لَهَا كَكَانَ قَائِمَا ... زَيْدٌ وَكُنْ بَرًّا وَأَصْبِحْ صَائِمَا

❀ ❀ ❀

باب إنَّ وأخواتها

عَمَلُ كَانَ عَكْسُهُ لإنَّ أَنّ ... لَكِنَّ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنّ
تَقُولُ إِنَّ مَالِكًا لَعَالِمُ ... وَمِثْلُهُ لَيْتَ الْحَبِيبَ قَادِمُ
أَكِّدْ بِإِنَّ أَنَّ شَبِّهْ بِكَأَنّ ... لَكِنَّ يَا صَاحِ لِلاسْتِدْرَاكِ عَنّ
وَلِلتَّمَنِّي لَيْتَ عِنْدَهُمْ حَصَلْ ... وَلِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ لَعَلّ

❀ ❀ ❀

باب أفعال القلوب

انْصِبْ بِأَفْعَالِ الْقُلُوبِ مُبْتَدَا ... وَخَبَرًا وَهْيَ ظَنَنْتُ وَجَدَا
رَأَى حَسِبْتُ وَجَعَلْتُ زَعَمَا ... كَذَاكَ خِلْتُ وَاتَّخَذْتُ عَلِمَا
تَقُولُ قَدْ ظَنَنْتُ زَيْدًا صَادِقَا ... فِي قَوْلِهِ وَخِلْتُ عَمْرًا حَاذِقَا

❀ ❀ ❀

باب النعت

النَّعْتُ قَدْ قَالَ ذَوُو الأَلْبَابِ ... يَتْبَعُ لِلْمَنْعُوتِ فِي الإِعْرَابِ
كَذَاكَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ... كَجَاءَ زَيْدٌ صَاحِبُ الأَمِيرِ

❁ ❁ ❁

باب المعرفة

وَاعْلَمْ هُدِيتَ الرُّشْدَ أَنَّ المَعْرِفَه ... خَمْسَةُ أَشْيَا عِنْدَ أَهْلِ المَعْرِفَه
وَهْيَ الضَّمِيرُ ثُمَّ الاسْمُ العَلَمُ ... وَذُو الأَدَاةِ ثُمَّ الاِسْمُ المُبْهَمُ
وَمَا إِلَى أَحَدِ هَذِي الأَرْبَعَه ... أُضِيفَ فَافْهَمِ المِثَالَ وَاتْبَعَه
نَحْوُ أَنَا وَهِنْدُ وَالغُلاَمُ ... وَذَاكَ وَابْنِي عَمِّنَا إِنْعَامُ

❁ ❁ ❁

باب النكرة

وَإِنْ تَرَ اسْمًا شَائِعًا فِي جِنْسِهِ ... وَلَمْ يُعَيَّنْ وَاحِدًا بِنَفْسِهِ
فَهْوَ المُنَكَّرُ وَمَهْمَا تُرِدِ ... تَقْرِيبَ حَدِّهِ لِفَهْمِ المُبْتَدِي
فَكُلُّ مَا لأَلِفٍ وَاللاَّمِ ... يَصْلُحُ كَالْفَرَسِ وَالْغُلاَمِ

❁ ❁ ❁

باب العطف

هَذَا وَإِنَّ العَطْفَ أَيْضًا تَابِعُ ... حُرُوفُهُ عَشَرَةٌ يَا سَامِعُ
الوَاوُ وَالْفَا ثُمَّ أَوْ إِمَّا وَبَلْ ... لَكِنْ وَحَتَّى لاَ وَأَمْ فَاجْهَدْ تَنَلْ
كَجَاءَ زَيْدٌ وَمُحَمَّدٌ وَقَدْ ... سَقَيْتُ عَمْرًا وَسَعِيدًا مِنْ ثَمَدْ
وَقَوْلُ خَالِدٍ وَعَامِرٍ سَدَدْ ... وَمَنْ يَتُبْ وَيَسْتَقِمْ يَلْقَ الرَّشَدْ

❁ ❁ ❁

باب التوكيد

وَيَتْبَعُ الْمُؤَكَّدَ التَّوْكِيدُ فِي … رَفْعٍ وَنَصْبٍ ثُمَّ خَفْضٍ فَاعْرِفِ
كَذَاكَ فِي التَّعْرِيفِ فَاقْفُ الأَثَرَا … وَهَذِهِ أَلْفَاظُهُ كَمَا تَرَى
النَّفْسُ وَالْعَيْنُ وَكُلٌّ أَجْمَعُ … وَمَا لأَجْمَعَ لَدَيْهِمْ يَتْبَعُ
كَجَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ يَصُولُ … وَإِنَّ قَوْمِي كُلَّهُمْ عُدُولُ
وَمَرَّ ذَا بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَا … فَاحْفَظْ مِثَالاً حَسَنًا مُبِينَا

باب البدل

إِذَا اسْمٌ أُبْدِلَ مِنِ اسْمٍ يُنْتَحَلُ … إِعْرَابُهُ وَالْفِعْلُ أَيْضًا يُبْدَلُ
أَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ فَإِنْ تُرِدْ … إِحْصَاءَهَا فَاسْمَعْ لِقَوْلِي تَسْتَفِدْ
فَبَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ كَجَا … زَيْدٌ أَخُوكَ ذَا سُرُورٍ بَهِجَا
وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ كَمَنْ … يَأْكُلْ رَغِيفًا نِصْفَهُ يُعْطِ الثَّمَنْ
بَدَلُ الاشْتِمَالِ نَحْوُ رَاقَنِي … مُحَمَّدٌ جَمَالُهُ فَشَاقَنِي
وَبَدَلُ الْغَلَطِ نَحْوُ قَدْ رَكِبْ … زَيْدٌ حِمَارًا فَرَسًا يَبْغِي اللَّعِبْ

باب المفعول به

مَهْمَا تَرَ اسْمًا وَقَعَ الْفِعْلُ بِهِ … فَذَاكَ مَفْعُولٌ فَقُلْ بِنَصْبِهِ
كَمِثْلِ زُرْتُ الْعَالِمَ الأَدِيبَا … وَقَدْ رَكِبْتُ الْفَرَسَ النَّجِيبَا
وَظَاهِرًا يَأْتِي وَيَأْتِي مُضْمَرَا … فَأَوَّلٌ مِثَالُهُ مَا ذُكِرَا
وَالثَّانِي قُلْ مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلْ … كَزَارَنِي أَخِي وَإِيَّاهُ أَصِلْ

باب المصدر

الْمَصْدَرُ اسْمٌ جَاءَ ثَالِثًا لَدَى … تَصْرِيفِ فِعْلٍ وَانْتِصَابُهُ بَدَا

وَهْوَ لَدَى كُلِّ فَتًى نَحْوِيِّ … مَا بَيْنَ لَفْظِيٍّ وَمَعْنَوِيِّ

فَذَاكَ مَا وَافَقَ لَفْظَ فِعْلِهِ … كَزُرْتُهُ زِيَارَةً لِفَضْلِهِ

وَذَا مُوَافِقٌ لِمَعْنَاهُ بِلاَ … وِفَاقِ لَفْظٍ كَفَرِحْتُ جَذَلاَ

❁ ❁ ❁

باب الظرف

الظَّرْفُ مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارِ فِي … وَزَمَنِيًّا وَمَكَانِيًّا يَفِي

أَمَّا الزَّمَانِيُّ فَنَحْوُ مَا تَرَى … الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ ثُمَّ سَحَرَا

وَغُدْوَةً وَبُكْرَةً ثُمَّ غَدَا … حِينًا وَوَقْتًا أَبَدًا وَأَمَدَا

عَتَمَةً مَسَاءًا اوْ صَبَاحَا … فَاسْتَعْمِلِ الْفِكْرَ تَنَلْ نَجَاحَا

ثُمَّ الْمَكَانِيُّ مِثَالُهُ اذْكُرَا … أَمَامَ قُدَّامَ وَخَلْفَ وَوَرَا

وَفَوْقَ تَحْتَ عِنْدَ مَعْ إِزَاءَ … تِلْقَاءَ ثَمَّ وَهُنَا حِذَاءَ

❁ ❁ ❁

باب الحال

الْحَالُ لِلْهَيْئَاتِ أَيْ لِمَا انْبَهَمْ … مِنْهَا مُفَسِّرٌ وَنَصْبُهُ انْحَتَمْ

كَجَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكًا مُبْتَهِجَا … وَبَاعَ بَكْرٌ الْحِصَانَ مُسْرَجَا

وَإِنَّنِي لَقِيتُ عَمْرًا رَائِدَا … فَعِ الْمِثَالَ وَاعْرِفِ الْمَقَاصِدَا

وَكَوْنُهُ نَكِرَةً يَا صَاحِ … وَفَضْلَةً يَجِبُ بِاتِّضَاحِ

وَلاَ يَكُونُ غَالِبًا ذُو الْحَالِ … إِلاَّ مُعَرَّفًا فِي الاسْتِعْمَالِ

❁ ❁ ❁

باب التمييز

اسْمٌ مُـفَـسِّـرٌ لِـمَـا قَـدْ انْـبَـهَـمْ ... مِـنَ الـذَّوَاتِ بِـاسْـمِ تَـمْـيِـيـزٍ وُسِـمْ
فَـانْـصِـبْ وَقُـلْ قَـدْ طَابَ زَيْـدٌ نَـفْـسًـا ... وَلِـي عَـلَـيْـهِ أَرْبَـعُـونَ فَـلْـسَـا
وَخَـالِـدٌ أَكْـرَمُ مِـنْ عَـمْـرٍو أَبَـا ... وَكَـوْنُـهُ نَـكِـرَةً قَـدْ وَجَـبَـا

❁ ❁ ❁

باب الاستثناء

إلاَّ وَغَـيْـرًا وَسِـوًى سُـوًى سَـوَا ... خَـلاَ عَـدَا وَحَـاشَ الاِسْـتِـثْـنَـا حَـوَى
إِذَا الـكَـلامُ تَـمَّ وَهْـوَ مُـوجَـبُ ... فَـمَـا أَتَـى مِـنْ بَـعْـدِ إِلاَّ يُـنْـصَـبُ
تَـقُـولُ قَـامَ الـقَـوْمُ إِلاَّ عَـمْـرَا ... وَقَـدْ أَتَـانِـي الـنَّـاسُ إِلاَّ بَـكْـرَا
وَإِنْ بِـنَـفْـيٍ وَتَـمَـامٍ حُـلِـيَـا ... فَـأَبْـدِلْ أَوْ بِـالـنَّـصْـبِ جِـئْ مُـسْـتَـثْـنِـيَـا
كَـلَـمْ يَـقُـمْ أَحَـدٌ إِلاَّ صَـالِـحُ ... أَوْ صَـالِـحًـا فَـهُـوَ لِـذَيْـنِ صَـالِـحُ
أَوْ كَـانَ نَـاقِـصًـا فَـأَعْـرِبْـهُ عَـلَـى ... حَـسَـبِ مَـا يُـوجِـبُ فِـيـهِ الـعَـمَـلا
كَـمَـا هَـدَى إِلاَّ مُـحَـمَّـدٌ وَمَـا ... عَـبَـدْتُ إِلاَّ الـلَّـهَ فَـاطِـرَ الـسَّـمَـا
وَهَـلْ يَـلُـوذُ الـعَـبْـدُ يَـوْمَ الْـحَـشْـرِ ... إِلاَّ بِـأَحْـمَـدَ الـشَّـفِـيـعِ الـبَـرِّ
وَحُـكْـمُ مَـا اسْـتَـثْـنَـتْـهُ غَـيْـرٌ وَسِـوَى ... سُـوَى سَـوَاءُ أَنْ يُـجَـرَّ لاَ سِـوَى
وَانْـصِـبْ أَوِ اجْـرُرْ مَـا بِـحَـاشَ وَعَـدَا ... خَـلاَ قَـدِ اسْـتَـثْـنَـيْـتَـهُ مُـعْـتَـقِـدَا
فِـي حَـالَـةِ الـنَّـصْـبِ بِـهَـا الـفِـعْـلِـيَّـةَ ... وَحَـالَـةِ الـجَـرِّ بِـهَـا الـحَـرْفِـيَّـه
تَـقُـولُ قَـامَ الـقَـوْمُ حَـاشَ جَـعْـفَـرَا ... أَوْ جَـعْـفَـرٍ فَـقِـسْ لِـكَـيْ مَـا تَـظْـفَـرَا

❁ ❁ ❁

باب «لا»

اِنْـصِـبْ بِـ«لاَ» مُـنَـكَّـرًا مُـتَّـصِـلاَ ... مِـنْ غَـيْـرِ تَـنْـوِيـنٍ إِذَا أَفْـرَدْتَ لاَ
تَـقُـولُ لاَ إِيـمَـانَ لِـلْـمُـرْتَـابِ ... وَمِـثْـلُـهُ لاَ رَيْـبَ فِـي الْـكِـتَـابِ

وَيَجِبُ التَّكْرَارُ وَالإِهْمَالُ ... لَهَا إِذَا مَا وَقَعَ انْفِصَالُ
تَقُولُ فِي المِثَالِ لاَ فِي بَكْرِ ... شُحٌ وَلاَ بُخْلُ إِذَا مَا اسْتُقْرِي
وَجَازَ إِنْ تَكَرَّرَتْ مُتَّصِلَه ... إِعْمَالُهَا وَأَنْ تَكُونَ مُهْمَلَه
تَقُولُ لاَ ضِدَّ لَرَبِّنَا وَلاَ ... نِدَّ وَمَنْ يَأْتِي بِرَفْعٍ فَاقْبَلاَ

❋ ❋ ❋

باب المنادى

إِنَّ المُنَادَى فِي الكَلاَمِ يَأْتِي ... خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ لَدَى النُّحَاةِ
المُفْرَدُ العَلَمُ ثُمَّ النَّكِرَه ... أَعْنِي بِهَا المَقْصُودَةَ المُشْتَهِرَه
ثُمَّتَ ضِدُّ هَذِهِ فَانْتَبِهِ ... ثُمَّ المُضَافُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ
فَالأَوَّلاَنِ ابْنِهِمَا بِالضَّمِّ ... أَوْ مَا يَنُوبُ عَنْهُ يَا ذَا الفَهْمِ
تَقُولُ يَا شَيْخُ وَيَا زُهَيْرُ ... وَالبَاقِي انْصِبَنَّهُ لاَ غَيْرُ

❋ ❋ ❋

باب المفعول لأجله

وَهْوَ الَّذِي جَاءَ بَيَانًا لِسَبَبْ ... كَيْنُونَةِ العَامِلِ فِيهِ وَانْتَصَبْ
كَقُمْتُ إِجْلاَلاً لِهَذَا الحِبْرِ ... وَزُرْتُ أَحْمَدَ ابْتِغَاءَ البِرِّ

❋ ❋ ❋

باب المفعول معه

وَهْوَ اسْمٌ انْتَصَبَ بَعْدَ وَاوِ ... مَعِيَّةٍ فِي قَوْلِ كُلِّ رَاوِي
نَحْوُ أَتَى الأَمِيرُ وَالجَيْشَ قُبَا ... وَسَارَ زَيْدٌ وَالطَّرِيقَ هَرَبَا

❋ ❋ ❋

باب مخفوضات الأسماء

الـخَـفْـضُ بِـالْـحَـرْفِ وَبِـالإِضَـافَـه ... كَـمِـثْـلِ أَكْـرِمْ بِـأَبِـي قُـحَـافَـه
نَـعَـمْ وَبِـالـتَّـبْـعِـيَـةِ الَّـتِي خَـلَـتْ ... وَقُـرِّرَتْ أَبْـوَابُـهَـا وَفُـصِّـلَـتْ
وَمَـا يَـلِـي الـمُـضَـافَ بِـالـلَّامِ يَـفِـي ... تَـقْـدِيـرُهُ أَوْ مِـنْ وَقِـيـلَ أَوْ بِـفِـي
كَـابْـنِـي اسْـتَـفَـادَ خَـاتَـمَـيْ نُـضَـارِ ... وَنَـحْـوُ «مَـكْـرُ الـلَّـيْـلِ وَالـنَّـهَـارِ»

❊ ❊ ❊

الخاتمة

قَـدْ تَـمَّ مَـا أُتِـيـحَ لِـي أَنْ أُنْـشِـئَـه ... فِـي عَـامِ عِـشْـرِيـنَ وَأَلْـفٍ وَمِـائَـه
مَـنْـظُـومَـةً رَائِـقَـةَ الأَلْـفَـاظِ ... فَـكُـنْ لِـمَـا حَـوَتْـهُ ذَا اسْـتِـحْـفَـاظِ
جَـعَـلَـهَـا الـلَّـهُ لِـكُـلِّ مُـبْـتَـدِي ... دَائِـمَـةَ الـنَّـفْـعِ بِـحُـبِّ أَحْـمَـدِ
صَـلَّـى عَـلَـيْـهِ رَبُّـنَـا وَسَـلَّـمَـا ... وَآلِـهِ وَصَـحْـبِـهِ تَـكَـرُّمَـا

قال الناظم ـ رحمه الله ـ:

قَــالَ عُــبَـيْـدُ رَبِّــه مُــحَــمَّــدُ اللَّــه فــي كُـلِّ الأمُـورِ أحْـمَـدُ

الشرح:

قوله: (عبيد) تصغير لعبد وإنما فعل ذلك تواضعاً منه لله سبحانه وتعالى واسمه محمد بن أبّ، وحدّثني شيخنا ـ حفظه الله ـ قال: حدّثني الشيخ أحمد محمود بن أحمد بن يدّادّ الحسني أنه قرأ في نسخة بخط المؤلف: «قال ابن أبّ واسمه محمّد».

قوله: (الله في كل الأمور أحمد) أي: لا أحمد في كل أموري إلاّ الله، وحمد الله هو وصفه بالكمال والفضل حبّاً وتعظيماً.

❊ ❊ ❊

➢ **النص:**

مُصَلِّيا عَلَى الرَّسُولِ الْمُنْتَقَى وَآلِـهِ وَصَـحْـبِـهِ ذَوِي الـتُّـقَـى

الشرح:

أي: أحمد الله حال كوني مصلّياً على الرسول محمد ـ ﷺ ـ والصلاة

عليه إذا كانت من الله - سبحانه وتعالى - فهي الثناء عليه في الملأ الأعلى، وإذا كانت من الخلق فهي طلب الثناء عليه في الملأ الأعلى.

وقوله: (المنتقى) أي: المختار، تقول: انتقاه، أي: اختاره.

وقوله: (آله) آل النبيّ - ﷺ - هم أهل بيته على الصحيح من أقوال العلماء.

قوله: (وصحبه) اسم جمع صاحب والصاحب كل من لقي النبيّ - ﷺ - مؤمناً به ولو مرة واحدة ومات على ذلك.

قوله: (ذوي التقى) أي: أصحاب التقى، وهي صفة مؤكدة لآله وصحبه.

❁ ❁ ❁

➢ النص:

وبَعـدُ فـالـقَـصْـدُ بِـذَا الـمَـنْـظُـومِ ... تَـسْـهِـيـلُ مَـنْـثُـورِ ابْـنِ آجـرُّومِ

لِـمَـن أَرَادَ حِـفْـظَـهُ وعَـسُـرَا ... عَـلَـيْـهِ أنْ يَـحْـفَـظَ مَـا قَـدْ نُـثِـرَا

الشرح:

(وبعد) كلمة يؤتى بها للانتقال من كلام إلى غيره، أي: وبعد ما تقدم من الحمد والصلاة على النبيّ - ﷺ - فالقصد...

أي: فالنية (بذا المنظوم) بهذا النظم وهو على بحر الرجز من أبحر الشعر يستعمل كثيراً في الأنظام العلمية.

قوله: (تسهيل منثور ابن آجروم) أي: تيسير نثر ابن آجروم في النحو، (لمن أراد حفظه وعسرا عليه أن يحفظ ما قد نثرا) أي: لمن أراد أن يحفظ هذا المتن وصعب عليه النثر لأنه سريع التفلت، والنظم أسهل في الحفظ لأنه على وزن خاص.

❁ ❁ ❁

➢ النص:

وَاللَّهَ أَسْتَعِينُ فِي كُلِّ عَمَلْ إِلَيْهِ قَصْدِي وَعَلَيْهِ الْمُتَّكَلْ

الشرح:

أي: لا أطلب العون إلاَّ من الله - سبحانه وتعالى - في كل الأعمال، ومنها هذا العمل الذي هو نظم الآجرومية.

قوله: (إليه قصدي) أي: لا يكون توجهي إلاَّ إليه.

قوله: (وعليه المتكل) أي: لا يكون اعتمادي إلاَّ على الله - سبحانه وتعالى -.

قال شيخنا - حفظه الله -: فذكر الناظم في هذه المقدمة أربع مسائل في التوحيد: حمد الله سبحانه وتعالى والاستعانة به وقصده والتوكل عليه.

❊ ❊ ❊

➢ النص:

باب الكلام

إِنَّ الْكَلاَمَ عِنْدَنَا فَلْتَسْتَمِعْ لَفْظٌ مُرَكَّبٌ مُفِيدٌ قَدْ وُضِعْ

الشرح:

قوله: (إنَّ الكلام عندنا) أي: عند معاشر النحاة هو ما شمل أربعة أمور:

١ - أن يكون لفظاً واللفظ في اللغة: الترك والطرح، تقول: أكلت التمر ولفظت النوى، أي: طرحته، واصطلاحاً: هو صوت خارج من الفم مشتمل على بعض حروف الهجاء التي أولها ألف وآخرها ياء.

٢ - أن يكون مركباً من كلمتين فأكثر تحقيقاً، نحو: قام زيد، أو تقديراً، نحو: قم، فإن التقدير: قم أنت.

٣ - أن يكون مفيداً إفادة يحسن سكون المتكلم عليها بحيث لا يصير السامع منتظراً شيئاً آخر، نحو: زيد في المسجد، فلو قلت مثلاً: إن قام زيد؛ ثمّ سكتّ لمَا حسن سكوتك ويبقى السامع ينتظر جواب الشرط.

٤ - أن يكون بالوضع، أي: أن يقصده المتكلم، حتى يخرج بذلك ما ينطق به المجنون والنائم والسكران ونحوهم.

❋ ❋ ❋

➢ النص:

أَقْسَامُهُ الَّتِي عَلَيْهَا يُبْنَى   اسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفُ مَعْنَى

الشرح:

أي: الأقسام التي يبنى عليها الكلام هي: الاسم والفعل والحرف الذي جاء لإفادة معنى.

فالاسم: هو ما دلّ على معنى في نفسه ولم يقترن بزمان، نحو: زيد.

والفعل: هو ما دلّ على معنى في نفسه واقترن بزمان، نحو: قام.

والحرف: ما لا يدلّ على معنى في نفسه، وإنما يدلّ على معنى في غيره، نحو: في.

❋ ❋ ❋

➢ النص:

فَالاِسْمُ بِالخَفْضِ وَبِالتَّنْوِينِ أَوْ   دُخُولِ أَلْ يُعْرَفُ فَاقْفُ مَا قَفَوْا
وَبِحُرُوفِ الخَفْضِ وَهْيَ مِنْ إِلَى   وَعَنْ وَفِي وَرُبَّ وَالبَا وَعَلَى
وَالكَافُ وَاللَّامُ وَاوٌ وَالتَّا   وَمُذْ مُنْذُ وَلَعَلَّ حَتَّى

الشرح:

أي: أنَّ الاسم يعرف بأربع علامات:

الأولى: الخفض؛ وهو لغةً: ضد الرفع، واصطلاحاً: حالة إعرابية علامتها الكسرة أو ما ينوب عنها، فكل كلمة مخفوضة هي اسم، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾، فحب والخير: اسمان لأنهما مخفوضان.

الثانية: التنوين؛ وهو لغةً: التصويت، تقول: نوّن العصفور، بمعنى: صوّت، واصطلاحاً: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الكلمة لفظاً لا خطاً لغير توكيد، ومثاله شديدٌ في الآية السابقة.

الثالثة: دخول «أل» المعرّفة، أي: التي تفيد الكلمة تعريفاً فخرج بذلك «أل» الموصولية التي بمعنى: الذي أو التي، فإنها قد تدخل على الفعل كقول الشاعر:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ... ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

أي: الذي تُرضى. فتُرضى فعل مضارع مبني للمجهول، و«أل» فيه موصولية بمعنى: الذي.

وخرج أيضاً «أل» الاستفهامية عند بعض العرب، فإنهم يقولون: أل قام؟ بمعنى: هل قام.

الرابعة: دخول حروف الخفض وهي:

من: وتأتي للابتداء، وإلى: وتأتي للانتهاء، ومنه قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾.

وعن: وتأتي للمجاورة كقوله تعالى: ﴿وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾.

وفي: وتأتي للظرفية الزمنية أو المكانية كقوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾، فالسموات والأرض: اسمان لدخول حرف الخفض عليهما وهو: «في».

وربّ: للتكثير وتأتي للتقليل، نحو: ربّ رجل خير من ألف، فرجل اسم لدخول حرف الخفض عليه وهو: «ربّ».

والباء: وتأتي للاستعانة كقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾.

وعلى: وتأتي للاستعلاء كقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾، فالعرش: اسم لدخول حرف الخفض عليه وهو: «على».

والكاف: وتأتي للتشبيه كقوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ۝٢٤﴾، فالأعلام: اسم لدخول حرف الخفض عليه وهو: «الكاف».

واللام: وتأتي للملك كقوله تعالى: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾.

والواو والتاء: ويأتيان للقسم كقوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾، وقوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾.

ومذ ومنذ: ومجرورهما لا يكون إلاّ اسم زمان تقول: ما رأيته منذ يوم الجمعة، فيوم اسم لدخول منذ عليه.

ولعل: والجر بها لغة عقيل، ومنه قول الشاعر:

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة   لعل أبي المغوار منك قريب

وحتى: وهي للغاية كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾، فمطلع: اسم لدخول حتى عليه.

❊ ❊ ❊

النص:

وَالفِعْلُ بِالسِّينِ وَسَوْفَ وَبِقَدْ   فَاعْلَمْ وَتَا التَّأْنِيثِ مَيْزُهُ وَرَدْ

الشرح:

يميز الفعل عن الاسم والحرف بأربع علامات أيضاً:

الأولى والثانية: السين وسوف وهما حرفا تنفيس، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾، فكل من يعلمون وتعلمون: فعل لدخول لسين وسوف عليهما.

الثالثة: قد وتدخل على الفعل الماضي فتكون للتحقيق أو التقريب.

فالأول: نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾، **والثاني**: نحو: قد قامت الصلاة.

وتدخل على الفعل المضارع فتكون للتقليل، نحو: قد يجود البخيل، وتكون للتكثير، نحو: قد يجود الكريم، وقد يفلح المجتهد.

الرابعة: تاء التأنيث الساكنة ولا تلحق إلاَّ بالفعل الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾﴾، وكقول الشاعر:

أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ   فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتْ النَّفْسُ تَزْهَقُ

❀ ❀ ❀

➢ النص:

وَالحَرْفُ يُعْرَفُ بِأَنْ لاَ يَقْبَلاَ   لاسْمٍ وَلاَ فِعْلٍ دَلِيلاً كَبَلَى

الشرح:

أي: أنَّ علامة الحرف أن لا يقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل، وقال آخر:

الحرف ما ليس له علامه   ترك العلامة له علامه

❀ ❀ ❀

➢ النص:

باب الإعراب

الاعْـرَابُ تَـغْـيِـيـرُ أَوَاخِـرِ الـكَـلِـمْ   تَـقْـدِيـرًا اوْ لَـفْـظًـا فَـذَا الـحَـدَّ اغْـتَـنِـمْ
وَذَلِـكَ الـتَّـغْـيِـيـرُ لاضْـطِـرَابِ   عَـوَامِـلٍ تَـدْخُـلُ لـلإِعْـرَابِ

الشرح:

الإعراب يطلق في اللغة على معانٍ كثيرة والذي يناسب منها المعنى الاصطلاحي ثلاثة معانٍ:

الأول: البيان والإفصاح، تقول: أعرب فلان عما في نفسه، أي: أبانه وأفصح عنه.

الثاني: التغيير، تقول: أعربت الريح الأثر، أي: غيرته.

الثالث: التحسين، تقول: أعربت الجارية وجهها، أي: حسنته.

والإعراب في الاصطلاح النحوي كما عرّفه الناظم هو: التغيير الذي يحدث في آخر الكلمة والذي سببه اختلاف العوامل الداخلة عليها ويكون هذا التغيير لفظاً أو تقديراً.

مثاله لفظاً: قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾، فكلمة الحج تغير آخرها من رفع إلى نصب إلى خفض بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها، فهي في **الأول**: مرفوعة بالابتداء، وفي **الثاني**: منصوبة بفرض، وفي **الثالث**: مخفوضة بفي.

مثاله تقديراً: قوله تعالى: ﴿لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾، فكلمة الهدى تغير آخرها من خفض إلى نصب إلى رفع بسبب اختلاف العوامل كذلك، فهي في **الأول**: مخفوضة بإلى، وفي **الثاني**: منصوبة بإنَّ، وفي **الثالث**: مرفوعة على أنها خبر إنَّ، ولكن التغيير مقدّر لا يظهر لاعتلال آخرها.

تنبيه في أحكام حروف العلة:

حروف العلة ثلاثة: الألف والواء والياء.

أما الألف: فتقدّر عليها جميع الحركات، ونقول: منع من ظهورها التعذّر، وأما الواو والياء: فلا تظهر عليهما الضمة والكسرة، ونقول: منع من ظهورهما الثقل، وتظهر عليهما الفتحة لخفتها.

❊ ❊ ❊

➢ النص:

أَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ تُؤَمُّ ... رَفْعٌ وَنَصْبٌ ثُمَّ خَفْضٌ جَزْمُ

فَالأَوَّلاَنِ دُونَ رَيْبٍ وَقَعَا ... فِي الاسْمِ وَالْفِعْلِ المُضَارِعِ مَعَا

وَالاِسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالْخَفْضِ كَمَا ... قَدْ خُصِّصَ الفِعْلُ بِجَزْمٍ فَاعْلَمَا

الشرح:

للإعراب أربعة أقسام يعرّف بها وهي: الرفع والنصب والخفض والجزم.

فأما الرفع: فهو لغةً: الإعلاء، واصطلاحاً: حالة إعرابية علامتها الضمة أو ما ينوب عنها.

وأما النصب: فهو لغةً: الإقامة، واصطلاحاً: حالة إعرابية علامتها الفتحة أو ما ينوب عنها.

وأما الخفض: فهو لغةً: ضد الرفع، واصطلاحاً: حالة إعرابية علامتها الكسرة أو ما ينوب عنها.

وأما الجزم: فهو لغةً: القطع، واصطلاحاً: حالة إعرابية علامتها السكون أو ما ينوب عنه.

فالكلمة المعربة إما أن تكون مرفوعة أو منصوبة أو مخفوضة أو مجزومة.

فالأوّلان: أي: الرفع والنصب يقعان في الاسم والفعل المضارع دون شك، فكلاهما يرفع، تقول: زيد يقوم، فزيد: اسم مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ويقوم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وكلاهما ينصب، تقول: إنَّ زيداً لن يقوم، فزيداً: اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ويقوم: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ويختص الاسم بالخفض فالفعل لا يخفض، نحو: بزيد، ويختص الفعل بالجزم فالاسم لا يجزم، نحو: لم يقم، فتحصل من هذا أنَّ الاسم يرفع وينصب ويخفض ولا يجزم، وأنَّ الفعل المضارع يرفع وينصب ويجزم ولا يخفض.

❀ ❀ ❀

➢ النص:

باب علامات الرفع

ضَمٌّ وَوَاوٌ أَلِفٌ وَالنُّونُ ... عَلَامَةُ الرَّفْعِ بِهَا تَكُونُ
فَارْفَعْ بِضَمٍّ مُفْرَدَ الأَسْمَاءِ ... كَجَاءَ زَيْدٌ صَاحِبُ العَلَاءِ
وَارْفَعْ بِهِ الجَمْعَ المُكَسَّرَ وَمَا ... جُمِعَ مِنْ مُؤَنَّثٍ فَسَلِمَا
كَذَا المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ ... شَيْءٌ بِهِ كَيَهْتَدِي وَكَيَصِلْ

الشرح:

للرفع أربع علامات يكون بها: علامة أصلية وهي: الضمة، وثلاث علامات نائبات عنها وهي: الواو والألف والنون.

فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع:

الموضع الأول: الاسم المفرد وهو ما دلّ على واحد أو واحدة، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾، ونحو مثال الناظم: جاز زيد صاحب العلاء، فزيد: مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه اسم مفرد.

الموضع الثاني: جمع التكسير وهو ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين

مع تغير بناء مفرده، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ﴾، فأموال: جمع مال فقد تغير بناء المفرد وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه جمع تكسير وكذلك أولاد.

الموضع الثالث: الجمع المؤنث السالم وهو ما جمع بألف وتاء في آخره، كقوله تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾، فكل من الصالحات وقانتات وحافظات مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه جمع مؤنث سالم.

الموضع الرابع: الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مؤنثة مخاطبة فهذا تكون علامة رفعه الضمة إما لفظاً: كقوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ﴾، فكل من تكاد وتميز: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، وكمثال الناظم: يصل، وإما تقديراً: كقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يَهۡدِي لِلۡحَقِّۗ﴾، فيهدي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وكمثال الناظم: يهتدي.

* * *

➤ النص:

وَارْفَـعْ بِـوَاوٍ خَـمْـسَـةً أُخُـوكَ أَبُـوكَ ذُو مَـالٍ حَـمُـوكَ فُـوكَ
وَهَـكَـذَا الـجَـمْـعُ الـصَّـحِـيحُ فَـاعْـرِفِ ....

الشرح:

تنوب الواو عن الضمة في موضعين:

الموضع الأول: الأسماء الخمسة وهي: أبوك وأخوك وحموك وذو مال وفوك، كقوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾، وكقوله تعالى: ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦ﴾، ويشترط فيها حتى تعرب بالواو رفعاً ستة شروط:

الأول: أن تكون مكبرة فخرج بذلك ما إذا كانت مصغرة فإنها تعرب حيئنذ بالضمة رفعاً، نحو: هذا أخيّك.

الثاني: أن تكون مفردة فخرج بذلك ما إذا ثنيت أو جمعت، فإنها إن ثنيت أعربت بالألف رفعاً، تقول: جاء أبواه، فأبواه: اسم مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وإن جمعت فإنها تجمع جمع تكسير فتعرب بالضمة رفعاً كما في جمع التكسير، تقول: جاء إخوانك.

الثالث: أن تكون مضافة إلى اسم ظاهر أو ضمير، فخرج بذلك ما إذا قطعت عن الإضافة فإنها تعرب حينئذ بالضمة رفعاً لأنها أسماء مفردة، نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ﴾.

الرابع: أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم، فإن أضيفت إلى ياء المتكلم فإنها تعرب حينئذٍ بالضمة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة، وذلك أنَّ الياء يناسبها الكسر ما قبلها فلذلك يكسر آخر الاسم المضاف إليها وتقدّر عليه الحركة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾.

الخامس: أن تكون ذو بمعنى: صاحب، فخرج بذلك ذو عند قبيلة طيّء.

فهي عندهم موصولية بمعنى: الذي أو التي، ومنه قول الشاعر:

فـإن الـمـاء مـاء أبـي وجـدي ‏ ‏ ‏ وبـئـري ذو حـفـرت وذو طـويـت

أي: التي حفرت والتي طويت.

السادس: أن تكون فو خالية من الميم، فإن كانت فيها الميم أعربت بالضمة رفعاً، نحو: هذا فمك.

الموضع الثاني: الجمع المذكر السالم وهو ما دلّ على أكثر من اثنين مع سلامة بناء مفرده، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ①﴾، فالمؤمنون: اسم مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

.... وَرَفْـعُ مَـا ثَـنَّـيْـتَـهُ بِـالأَلِـفِ

الشرح:

تنوب الألف عن الضمة في موضع واحد وهو: المثنى.

والمثنى: هو ما دلّ على اثنين أو اثنتين بزيادة في آخره صالحاً للتجرد عنها أغنت عن متعاطفين متماثلين لفظاً ومعنى، فقوله ما دلّ على اثنين أو اثنتين أخرج المفرد والجمع بأنواعه ودخل فيه المذكر والمؤنث، وقوله بزيادة في آخره أخرج ما دلّ على اثنين أو اثنتين بغير زيادة كزوج وشفع، وقوله صالحاً للتجرد عنها أخرج اثنين واثنتين، فاثنان واثنتان كل واحد منهما غير صالح للتجرد عن الزيادة، ومثال ما صدق عليه التعريف قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾، فساحران: اسم مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

❊ ❊ ❊

➢ **النص:**

وَارْفَعْ بِنُونٍ يَفْعَلَانِ يَفْعَلُونْ وَتَفْعَلَانِ تَفْعَلِينَ تَفْعَلُونْ

الشرح:

وتنوب النون عن الضمة في موضع واحد أيضاً وهو ما يسمى: بالأفعال الخمسة، وهو الفعل المضارع إذا اتّصل به ألف اثنين للمخاطب، نحو: تكتبان أو الغائب، نحو: يكتبان أو واو الجماعة للمخاطب، نحو: تكتبون أو للغائب، نحو: يكتبون، أو ياء المخاطبة، نحو: تكتبين، فيكتبان مثلاً فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون لأنه من الأفعال الخمسة وهكذا.

❊ ❊ ❊

باب علامات النصب

النص:

عَلامَةَ النَّصْبِ لَهَا كُنْ مُحْصِيَا ... الفَتْحَ وَالأَلِفَ وَالْكَسْرَ وَيَا
وَحَذْفَ نُونٍ فَالَّذِي الفَتْحُ بِهِ ... عَلامَةٌ يَا ذَا النُّهَى لِنَصْبِهِ
مُكَسَّرُ الجُمُوعِ ثُمَّ المُفْرَدُ ... ثُمَّ المُضَارِعُ الَّذِي كَتَسْعَدُ

الشرح:

للنصب خمس علامات يعرف بها: الفتحة وهي علامة أصلية، وأربع علامات نائبات وهي: الألف والكسرة والياء وحذف النون.

فأما الفتحة: فتكون علامة النصب في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: الاسم المفرد، نحو: قرأت كتاباً، فكتاباً: اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره لأنه اسم مفرد.

الموضع الثاني: جمع التكسير، نحو: قرأت كتباً، فكتباً: منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره لأنه جمع تكسير.

الموضع الثالث: الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء، أي: لم يتصل بآخره ألف اثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، نحو قوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾، فكل من نبرح ويرجع: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

❊ ❊ ❊

النص:

بِالأَلِفِ الخَمْسَةَ نَصْبَهَا الْتَزِمْ ... .

الشرح:

تنوب الألف عن الفتحة في موضع واحد وهو الأسماء الخمسة التي مرت من قبل، تقول: رأيت أخاك، فأخاك منصوب وعلامة نصبه الألف

لأنه من الأسماء الخمسة، ولا بدّ من توفر الشروط الستة السابقة حتّى تنصب بالألف.

❊ ❊ ❊

➢ **النص:**

.... **وَانْصِبْ بِكَسْرٍ جَمْعَ تَأْنِيثٍ سَلِمْ**

الشرح:

تنوب الكسرة عن الفتحة في موضع واحد وهو الجمع المؤنث السالم نحو قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾﴾.

❊ ❊ ❊

➢ **النص:**

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْجَمْعَ وَالْمُثَنَّى ... نَصْبُهُمَا بِالْيَاءِ حَيْثُ عَنَّا

الشرح:

وتنوب الياء عن الفتحة في موضعين:

الموضع الأول: الجمع المذكر السالم، نحو: صحبت المتقين، فالمتقين: اسم منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

الموضع الثاني: المثنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾﴾، فكل من رجلين وجنتين منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، والفرق بين ياء المثنى وياء الجمع أنّ ياء المثنى مفتوح ما قبلها مكسور ما بعدها وأما ياء الجمع فمكسور ما قبلها مفتوح ما بعدها.

❊ ❊ ❊

➢ **النص:**

وَخَمْسَةُ الأَفْعَالِ نَصْبُهَا ثَبَتْ ... بِحَذْفِ نُونِهَا إِذَا مَا نُصِبَتْ

الشرح:

ينوب حذف النون عن الفتحة في موضع واحد وهو الأفعال الخمسة، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾، فقوله: لن تفعلوا، تفعلوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

❀ ❀ ❀

➢ **النص:**

باب علامات الخفض

عَلامَةُ الخَفْضِ الَّتِي بِهَا يَفِي ... كَسْرٌ وَيَاءٌ ثُمَّ فَتْحُ فَاقْتَفِ

فَالخَفْضُ بِالْكَسْرِ لِمُفْرَدٍ وَفَى ... وَجَمْعِ تَكْسِيرٍ إِذَا مَا انْصَرَفَا

وَجَمْعِ تَأْنِيثٍ سَلِيمِ المَبْنَى ... وَاخْفِضْ بِيَاءٍ يَا أَخِي المُثَنَّى

وَالجَمْعَ وَالخَمْسَةَ فَاعْرِفْ وَاعْتَرِفْ ... وَاخْفِضْ بِفَتْحٍ كُلَّ مَا لاَ يَنْصَرِفْ

الشرح:

للخفض ثلاث علامات: الكسرة وهي علامة أصلية، وعلامتان نائبتان وهما: الياء والفتحة.

فأما الكسرة: فتكون علامة الخفض في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: الاسم المفرد بشرط أن يكون منصرفاً، أي: قابلاً للتنوين، نحو: قرأت في كتاب، فكتاب: اسم مخفوض وعلامة خفضه الكسرة لأنه اسم مفرد منصرف.

الموضع الثاني: جمع التكسير بشرط أن يكون منصرفاً أيضاً، نحو:

قرأت في كتب، فكتب: مخفوض وعلامة خفضه الكسرة لأنه جمع تكسير منصرف.

الموضع الثالث: الجمع المؤنث السالم، نحو: مررت بمسلمات، فمسلمات: اسم مخفوض وعلامة خفضه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

وأما الياء: فتنوب عن الكسرة في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: المثنى، نحو: مررت برجلين، فرجلين: اسم مخفوض وعلامة خفضه الياء لأنه مثنى.

الموضع الثاني: الجمع المذكر السالم، نحو: مررت بالمؤمنين، فالمؤمنين: اسم مخفوض وعلامة خفضه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

الموضع الثالث: الأسماء الخمسة مع توفر الشروط الستة السابقة، نحو: مررت بأبيك، فأبيك: اسم مخفوض وعلامة خفضه الياء لأنه من الأسماء الخمسة.

وأما الفتحة: فتنوب عن الكسرة في الاسم المفرد وجمع التكسير إذا كانا غير منصرفين، أي: غير قابلين للتنوين، نحو: مررت بأحمد، فأحمد: اسم مخفوض وعلامة خفضه الفتحة نيابةً عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف وكذلك مررت بمساجد، فمساجد: اسم مخفوض وعلامة خفضه الفتحة لأنه جمع تكسير غير منصرف.

❀ ❀ ❀

النص:

باب علامات الجزم

إِنَّ السُّكُونَ يَا ذَوِي الأَذْهَانِ ... وَالحَذْفَ لِلْجَزْمِ عَلامَتَانِ
فَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ مُضَارِعًا أَتَى ... صَحِيحَ الآخِرِ كَلَمْ يَقُمْ فَتَى
وَاجْزِمْ بِحَذْفِ مَا اكْتَسَى اعْتِلالاَ ... آخِرُهُ وَالخَمْسَةَ الأَفْعَالاَ

الشرح:

للجزم علامتان: السكون والحذف.

فأما السكون: فيكون علامة للجزم في موضع واحد وهو الفعل المضارع الذي آخره حرف صحيح، نحو قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾، ينفق: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، ونحو مثال الناظم: لم يقم.

وينوب الحذف عن السكون في موضعين اثنين:

الموضع الأول: الفعل المضارع الذي آخره حرف علة، نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾﴾، يدع: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الواو والضمة التي قبله دليل عليه، ونحو: لم يخش، ولم يرم.

الموضع الثاني: الأفعال الخمسة، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟﴾، فتفعلوا الأولى: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

فالأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها، قال شيخنا ـ حفظه الله ـ: واجتمع ذلك في قوله تعالى: ﴿وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾.

❀ ❀ ❀

النص:

باب الأفعال

وَهْيَ ثَلاثَةٌ مُضِيٌّ قَدْ خَلا | وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضَارِعٌ عَلا
فَالمَاضِي مَفْتُوحُ الأَخِيرِ أَبَدَا | وَالأَمْرُ بِالجَزْمِ لَدَى البَعْضِ ارْتَدَى
ثُمَّ المُضَارِعُ الَّذِي فِي صَدْرِهِ | إِحْدَى زَوَائِدِ أَنَيْتُ فَادْرِهِ
وَحُكْمُهُ الرَّفْعُ إِذَا يُجَرَّدُ | مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسْعَدُ

الشرح:

تنقسم الأفعال إلى ثلاث أقسام: ماضٍ ومضارع وأمر.

فالماضي: هو ما دلّ على وقوع حدث قبل زمن التكلم، نحو: دخل زيد.

والأمر: هو ما دلّ على طلب وقوع حدث بعد زمن التكلم، نحو: ادخل.

والمضارع: هو ما دلّ على وقوع حدث في زمن الحال أو الاستقبال، نحو: يدخل.

وقوله: (علا) أي: علت رتبته بكونه معرباً بخلاف الماضي والأمر فإنهما مبنيان.

وحكم الفعل الماضي البناء على الفتح دائماً إلاّ في مسألتين اثنتين:

الأولى: إذا اتصل به ضمير الرفع المتحرك فإنه حينئذٍ يبنى على السكون لأنه الأصل في المبني، نحو: قرأت.

الثاني: إذا اتصل به واو الجماعة فإنه حينئذ يبنى على فتح مقدّر منع من ظهوره حركة مناسبة، نحو: كتبوا.

وحكم الأمر أنه مبني على ما يجزم به مضارعه، أي: إذا كان المضارع يجزم بالسكون فإنَّ الأمر يبنى على السكون، نحو: قم.

وإذا كان المضارع يجزم بحذف حرف العلة فإنَّ الأمر يُبنى على حذف حرفة العلة، نحو: ادع، وإذا كان المضارع يجزم بحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة فإنَّ الأمر يُبنى على حذف النون، نحو: اكتبا.

وقال بعضهم: إنَّ الأمر ليس قسماً مستقلاً بذاته، بل هو مضارع

مجزوم بلام الأمر حذفت وحذف منه حرف المضارع، وهو الذي أشار إليه الناظم بقوله: (والأمر بالجزم لدى البعض ارتدى).

والمضارع ما كان في أوله حرف زائد من الحروف التي يجمعها قولك: أنيت.

فالهمزة للمتكلم، نحو: أكتب، والنون للجماعة المتكلمة أو للمعظّم نفسه، نحو: نحن نكتب، وقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾، والياء للغائب، نحو: هو يكتب، والتاء للمخاطب أو الغائبة، نحو: أنت تكتب، وهي تكتب.

وقوله: (فادره) أي: فاعلمه.

وحكم المضارع الرفع إذا تجرد، أي: خلا من الناصب والجازم.

❀ ❀ ❀

النص:

باب النواصب

وَنَصْبُهُ بِأَنْ وَلَنْ إِذَنْ وَكَيْ ... وَلامَ كَيْ لامَ الجُحُودِ يَا أُخَيّ
كَذَاكَ حَتَّى وَالجَوَابُ بِالْفَا ... وَالْوَاوِ ثُمَّ أَوْ رُزِقْتَ اللُّطْفَا

الشرح:

أي: ونصب الفعل المضارع بعشرة نواصب، وهي:

- أن: وتنصب ظاهرة ومضمرة لذلك قدمها وهي حرف مصدر ونصب، وذلك لأنها تؤول مع الفعل المضارع الذي نصبته بمصدر، نحو: يعجبني أن تفهم، أي: يعجبني فهمك ففهم مصدر تفهم.

- لن: وهي حرف نفي ونصب، فهي تنفي وقوع الفعل وتنصبه، نحو: لن أضرب.

- إذن: وهي حرف جواب وجزاء، ومعنى ذلك: أنه إذا قال لك قائل: سآتيك غداً، فقلت له: إذن أكرمك، فقد أجبته وجازيته، ويشترط فيها لنصب الفعل المضارع ثلاثة شروط:

أولاً: أن تكون في صدر الجواب، فلو قلت مثلاً: زيد إذن يكرمك، لا يجوز النصب.

ثانياً: أن لا يفصل بينهما فاصل سوى القسم والنفي، فالقسم نحو:

إذن والله نرميهم بحرب   تشيب الطفل من قبل المشيب

والنفي نحو: إذن لا أكرمك.

ثالثاً: أن يكون الفعل بعدها دالاً على الاستقبال فلو دلّ على الحال لما جاز النصب، نحو إجابتك لمن قال لك: إني أحبك: إذن تصدق.

- كي: وهي حرف مصدر ونصب، ويشترط فيها حتى تنصب الفعل المضارع بعدها أن تسبق بلام التعليل لفظاً أو تقديراً، **فالأول**: نحو: ذاكر لكي تنجح، **والثاني**: نحو: ذاكر كي تنجح، إذا نويت اللام، أي: لكي تنجح، فإذا لم تسبق بلام التعليل لا لفظاً ولا تقديراً فالفعل بعدها ينصب بأن مضمرة وجوباً بعد كي، فكأنك قلت: ذاكر كي أن تنجح، ولكن لا يجوز أن تظهر: «أن».

- لام كي: وهي لام التعليل التي ذكرت من قبل، نحو: ذاكر لتنجح، والصحيح أنّ الفعل المضارع بعدها منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل فلو قلت: ذاكر لأن تنجح، لجاز.

- لام الجحود: وهي اللام التي تسبق بـ: «ما كان»، أو: «لم يكن»، أو: «إن كان» نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾، فيعذب: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود، وهي مسبوقة بما كان، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ الآية، فيغفر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود وهي مسبوقة بلم يكن، وقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ

﴿مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ الآية، فتزول: فعل مضارع بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود المسبوقة بـ: إن كان.

- حتى: وهي للغاية والنصب يكون بأن مضمرة وجوباً بعدها، نحو قوله تعالى حكايةً عن بني إسرائيل: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾، فيرجع: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى.

- الجواب بالفاء والواو: أي: أنَّ الفعل المضارع ينصب إذا وقع بعد فاء السببية أو واو المعية الواقعتين في جواب نفي أو طلب، والنصب يكون كذلك بأن مضمرة وجوباً بعدهما.

مثال النفي قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾، يموتوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب النفي وهو قوله: (لا يقضى).

والطلب ثمانية أشياء:

١ - الأمر نحو:

يا ناق سيري عنقاً فسيحا ... إلى سليمان فنستريحا

نستريح: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب الأمر وهو قوله: (سيري).

٢ - الدعاء نحو:

رب وفقني فلا أعدل عن ... سنن الساعين في خير سنن

أعدل: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب الدعاء وهو قوله: (رب وفقني).

٣ - النهي: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾.

يحلّ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب النهي وهو قوله: (لا تطغوا).

ومثال واو المعية قول أبي الأسود الدؤلي:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

تأتي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية الواقعة في جوب النهي وهو قوله: (لا تنه).

٤ ـ السؤال أو الاستفهام نحو:

هل تعرفون لباناتي فأرجو أن تقضى فيرتد بعض الروح للجسد

أرجو: فعل منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب الاستفهام وهو قوله: (هل تعرفون).

٥ ـ العرض: وهو الطلب برفق ولين نحو:

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا

تبصر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب العرض وهو قوله: (ألا تدنو).

٦ ـ التحضيض: وهو الطلب بشدة وإزعاج نحو قوله تعالى حكايةً عمّن حضره الموت: ﴿رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ الآية، أصدق: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب التحضيض وهو قوله: (لولا أخرتني).

٧ ـ التمني: وهو طلب ما يستحيل عادةً أو ما فيه عسر نحو:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

أخبر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب التمني وهو قوله: (ليت الشباب يعود يوماً).

٨ ـ الترجي: وهو طلب ما يقرب حصوله عادةً نحو: لعل الله يشفيني فأزورك.

أزور: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب الترجي وهو قوله: (لعل الله يشفيني).

الناصب العاشر والأخير: أو، ويأتي بمعنى إلى نحو قوله:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى ... فما انقادت الآمال إلا لصابر

أدرك: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أو التي بمعنى: إلى، أي: إلى أن أدرك المنى.

ونحو: لألزمنك أو تقضيني ديني، فتقضي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أو التي بمعنى: إلى، أي: إلى أن تقضيني ديني.

ويأتي بمعنى: إلا، نحو قوله:

وكنت إذا غمزت قناة قوم ... كسرت كعوبها أو تستقيما

تستقيم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أو التي بمعنى: إلا، أي: إلا أن تستقيم.

❊ ❊ ❊

النص:

باب الجوازم

وَجَزْمُهُ إِذَا أَرَدْتَ الجَزْمَا ... بِلَمْ وَلَمَّا وَأَلَمْ أَلَمَّا

وَلامَ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ ثُمَّ لاَ ... فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ نِلْتَ الأَمَلاَ

وَإِنْ وَمَا وَمَنْ وَأَنَّى مَهْمَا ... أَيٍّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْمَا

وَحَيْثُمَا وَكَيْفَمَا ثُمَّ إِذَا ... فِي الشِّعْرِ لاَ فِي النَّثْرِ فَادْرِ المَأْخَذَا

الشرح:

وجزمه: أي: الفعل المضارع بهذه الأدوات التي سيذكرها وهي على قسمين: قسم يجزم فعلاً واحداً، وقسم يجزم فعلين.

أولاً: ما يجزم فعلاً واحداً:

١ ـ لم: حرف نفي وجزم وقلب، فهي تنفي وقوع الفعل وتجزمه وتقلب دلالته من الحال والاستقبال إلى الزمن الماضي، نحو: لم يقم زيد، فيقم: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، ولم نفت قيام زيد في الزمن الماضي.

٢ ـ لمّا: حرف نفي وجزم وقلب كذلك، نحو: لمّا يقم زيد، يقم: فعل مضارع مجزوم بلمّا وعلامة جزمه السكون.

٣ ـ ألم: هي نفسها لم دخلت عليها همزة التقرير، وهي التي تجعل المخاطب يقرّ بما خاطبته به، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾﴾، فنشرح: فعل مضارع مجزوم بألم وعلامة جزمه السكون، وليست نافية حينئذٍ.

٤ ـ ألمّا: هي نفسها لمّا دخلت عليها همزة التقرير، نحو: ألمّا أحسن إليك، فأحسن: فعل مضارع مجزوم بألمّا وعلامة جزمه السكون.

٥ ـ لام الأمر: إذا كان الطلب من أعلى إلى أدنى، نحو قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾، ينفق: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون.

٦ ـ لام الدعاء: إذا كان الطلب من أدنى إلى أعلى، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾، يقض: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

٧ ـ لا الناهية: إذا كان النهي من أعلى إلى أدنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾، تقربوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة.

٨ ـ لا الدعائية: إذا كان النهي من أدنى إلى أعلى، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، تؤاخذ: فعل مضارع مجزوم بلا الدعائية وعلامة جزمه السكون.

ثانياً: ما يجزم فعلين:

وتسمى أدوات الشرط الجازمة، والشرط هو ربط جملة بأخرى، ويسمى الفعل الأول: فعل الشرط، ويسمى الثاني: جوابه وجزاءه.

١ ـ إن: حرف شرط جازم، نحو قوله تعالى: ﴿إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾، فإن: حرف شرط جازم، وتخفوا: فعل مضارع مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط، ويعلم: هو جوابه وجزاؤه، مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون.

٢ ـ ما: اسم شرط جازم، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾، ما: اسم شرط جازم، وتفعلوا: فعل الشرط مجزوم بما وعلامة جزمه حذف النون، ويعلم: جوابه وجزاؤه مجزوم بما وعلامة جزمه السكون.

٣ ـ من: اسم شرط جازم، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧﴾، من: اسم شرط جازم، يعمل: فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون، وير: جوابه وجزاؤه مجزوم بمن وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

٤ ـ أنى: اسم شرط جازم، نحو قوله:

فأصبحت أنى تأتها تلتبس بها ... كلا مركبيها تحت رجلك شاجر

أنى: اسم شرط جازم، وتأت: فعل الشرط مجزوم بأنى وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وتلتبس: جوابه وجزاؤه مجزوم بأنى وعلامة جزمه السكون.

٥ ـ مهما: وهي اسم على الراجح لجزم فعلين نحو:

ومهما تكن عند امرىء من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فمهما: اسم شرط جازم، وتكن: فعل الشرط مجزوم بها وعلامة

جزمه السكون، وتعلم: جوابه وجزاؤه مجزوم بها وعلامة جزمه السكون المقدّر.

٦ - أيّ: وهي اسم شرط جازم، نحو قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾، أي: اسم شرط جازم، وتدعوا: فعل الشرط مجزوم بأيّ وعلامة جزمه حذف النون، والجملة الإسمية: ﴿فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ في محل جزم جواب الشرط.

٧ - متى: اسم شرط جازم نحو قوله:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفوني

فمتى: اسم شرط جازم، وأضع: فعل الشرط مجزوم بمتى وعلامة جزمه السكون وكسر للالتقاء الساكنين، وتعرفوا: جوابه وجزاؤه مجزوم بمتى وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والأصل: تعرفونني.

٨ - أيان: اسم شرط جازم نحو:

إذا النعجة العجفاء كانت بقفرة   فأيان ما تعدل بها الريح تنزل

أيان: اسم شرط جازم، وتعدل: فعل الشرط مجزوم بأيان وعلامة جزمه السكون، وتنزل: جوابه وجزاؤه مجزوم بأيان وعلامة جزمه السكون وكسر للرويّ.

٩ - أين: اسم شرط جازم، نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾، أين: اسم شرط جازم، وتكونوا: فعل الشرط مجزوم بأين وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، ويدرك: جوابه وجزاؤه مجزوم بأين وعلامة جزمه السكون.

١٠ - إذما: حرف على الراجح شرط جازم نحو قوله:

فإنك إذما تأت ما أنت آمر   به تلف من إياه تأمر آتيا

إذما: حرف شرط جازم، وتأت: فعل الشرط مجزوم بإذما وعلامة

جزمه حذف حرف العلة، وتلف: جوابه وجزؤاه مجزوم بإذما وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

١١ - حيثما: اسم شرط جازم نحو قوله:

حيثما تستقم يقدر لك الـ ... لّـه نجاحاً في غابر الأزمان

فحيثما: اسم شرط جازم، وتستقم: فعل الشرط مجزوم بحيثما وعلامة جزمه السكون، ويقدر: جوابه وجزاؤه مجزوم بحيثما وعلامة جزمه السكون أيضاً.

١٢ - كيفما: اسم شرط جازم عند الكوفيين، نحو: كيفما تجلس أجلس، فكيفما: اسم شرط جازم، وتجلس: فعل الشرط مجزوم بكيفما وعلامة جزمه السكون، وأجلس: جوابه وجزاؤه مجزوم بكيفما وعلامة جزمه السكون، ويشترط في فعل الشرط وجوابه أن يكونا من نفس المادة.

١٣ - إذا: اسم شرط جازم في الضرورة الشعرية نحو:

استغن ما أغناك ربك بالغنى ... وإذا تصبك خصاصة فتجمل

إذا: اسم شرط جازم، وتصب: فعل الشرط مجزوم بإذا وعلامة جزمه السكون، وتجمل: فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط.

* * *

النص:

باب الفاعل

الفَاعِلَ ارْفَعْ وَهْوَ مَا قَدْ أُسْنِدَا ... إِلَيْهِ فِعْلٌ قَبْلَهُ قَدْ وُجِدَا

وَظَاهِرًا يَأْتِي وَيَأْتِي مُضْمَرَا ... كَاصْطَادَ زَيْدٌ وَاشْتَرَيْتُ أَعْفَرَا

الشرح:

الفاعل: هو الاسم الذي أسند إليه، أي: نسب إليه فعل قبله، بمعنى: حدثت عنه بفعل سبقه وحكمه الرفع وجوباً، نحو: قام زيد، ومات عمرو، وينقسم إلى قسمين:

ظاهر: أي: أن يكون اسماً ظاهراً نحو المثالين السابقين، ومثل له الناظم بقوله: اصطاد زيد، فزيد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، وهو اسم ظاهر.

مضمر: نحو: ضربت وضربنا للمتكلم، فالتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وضربتَ وضربتِ وضربتما وضربتم وضربتن: للمخاطب، فالتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والآخر مبني على الكسر في محل رفع فاعل، وتما: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وتم: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وتن: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

وضرب وضَربَتْ وضربا وضربوا وضربن: للغائب، فالفعل **الأول**: فيه ضمير مستتر تقديره: هو في محل رفع فاعل، وفي **الثاني**: ضمير مستتر تقديره: هي في محل رفع فاعل، وفي **الثالث**: الألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وفي **الرابع**: الواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وفي **الخامس**: النون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

❊ ❊ ❊

النص:

باب النائب عن الفاعل

إِذَا حَـذَفْـتَ فِـي الـكَـلَامِ فَـاعِـلَا   مُـخْـتَـصِـرًا أَوْ مُـبْـهِـمًـا أَوْ جَـاهِـلَا

فَأَوْجِبْ التَّأْخِيرَ لِلْمَفْعُولِ بِهْ وَالرَّفْعَ حَيْثُ نَابَ عَنْهُ فَانْتَبِهْ
فَأَوَّلَ الفِعْلِ اضْمُمَنْ وَكَسْرُ مَا قُبَيْلَ آخِرِ المُضِيِّ حُتِمَا
وَمَا قُبَيْلَ آخِرِ المُضَارِعِ يَجِبُ فَتْحُهُ بِلا مُنَازِعِ
وَظَاهِرًا وَمُضْمَرًا أَيْضًا ثَبَتْ كَأُكْرِمَتْ هِنْدٌ وَهِنْدٌ ضُرِبَتْ

الشرح:

إذا كان لديك كلام فيه فعل وفاعل ومفعول ثم حذفت الفاعل اختصاراً للعلم به أو إبهاماً حتى لا يعلمه السامع أو جهلاً منك له، فتقول في نحو: سرق زيد المتاع، سُرِقَ المتاع، ففي هذه الحالة يجب تأخير المفعول به وكان من قبل يجوز تقديمه على الفعل، فجائز أن تقول قبل حذف الفاعل: المتاع سرق زيد، ولكن بعد الحذف لا يجوز ذلك لأنه صائر نائباً عن الفاعل والفاعل لا يجوز أن يتقدم على الفعل، وهو ما أشار إليه في باب الفاعل بقوله: (إليه فعل قبله قد وجد)، وكذلك يجب رفعه بعد ما كان منصوباً، وذلك لأنه ناب عن الفاعل، والفاعل حكمه الرفع وجوباً كما عرفت ذلك من قبل، ولذلك قال الناظم: (حيث ناب عنه فانتبه).

والفعل أيضاً يتغير إشعاراً بهذا الحذف، فيضم أوله سواء كان ماضياً أو مضارعاً، وهو ما أشار إليه الناظم بقوله: (فأول الفعل اضممن)، ويكسر ما قبيل آخر الماضي، ويفتح ما قبيل المضارع، ويجتمع ما ذكر في قوله تعالى: ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ﴾، ونحو: ضُرِب زيد، ويُضرَب عمرو.

وينقسم هو أيضاً إلى ظاهر وإلى مضمر.

فالظاهر نحو ما سبق، والمضمر نحو: أُكرمت وأُكرمنا للمتكلم، وأُكرمت وأُكرمت وأُكرمتما وأُكرمتم وأُكرمتن: للمخاطب، وأُكرم وأُكرمت وأُكرما وأُكرموا وأُكرمن: للغائب.

❊ ❊ ❊

➢ النص:

باب المبتدأ والخبر

الـمُـبْـتَـدَا اسْـمٌ مِـنْ عَـوَامِـلَ سَـلِـمْ ... لَـفْـظِـيَّـةٍ وَهْـوَ بِـرَفْـعٍ قَـدْ وُسِـمْ
وَظَـاهِـرًا يَـأْتِـي وَيَـأْتِـي مُـضْـمَـرَا ... كَـالـقَـوْلُ يُـسْـتَـقْـبَـحُ وَهْـوَ مُـفْـتَـرَى

الشرح:

المبتدأ: هو الاسم الذي سلم - أي: تجرد - من العوامل اللفظية، وحكمه الرفع بالابتداء، نحو: زيد قائم، فزيد: مبتدأ لم يرفعه عامل لفظي بل معنويّ هو الابتداء، وهو قسمان:

ظاهر: نحو المثال السابق، ونحو مثال الناظم: القول يستقبح، فالقول: مبتدأ مرفوع بالابتداء وهو اسم ظاهر.

ومضمر: وهو اثنا عشر ضميراً:

أنا ونحن وأنت وأنتما وأنتم وأنتن وهو وهي وهما وهم وهن، نحو: أنا صائم، ومثّل له الناظم بقوله: هو مفترى، ففي المثال الأول: أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وفي المثال الثاني: هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، أي: أنَّ القول مستقبح حال كونه مفترى، أي: مكذوباً.

❋ ❋ ❋

➢ النص:

وَالـخَـبَـرُ الـجُـزْءُ الَّـذِي قَـدْ أُسْـنِـدَا ... إِلَـيْـهِ وَارْتِـفَـاعَـهُ الْـزَمْ أَبَـدَا
وَمُـفْـرَدًا يَـأْتِـي وَغَـيْـرَ مُـفْـرَدِ ... فَـأَوَّلٌ نَـحْـوُ سَـعِـيـدٌ مُـهْـتَـدِي
وَالـثَّـانِـي قُـلْ أَرْبَـعَـةٌ مَـجْـرُورُ ... نَـحْـوُ الـعُـقُـوبَـةُ لِـمَـنْ يَـجُـورُ
وَالـظَّـرْفُ نَـحْـوُ الـخَـيْـرُ عِـنْـدَ أَهْـلِـنَـا ... وَالـفِـعْـلُ مَـعْ فَـاعِـلِـهِ كَـقَـوْلِـنَـا
زَيْـدٌ أَتَـى وَالـمُـبْـتَـدَا مَـعَ الـخَـبَـرْ ... كَـقَـوْلِـهِـمْ زَيْـدٌ أَبُـوهُ ذُو نَـظَـرْ

الشرح:

الخبر: هو الجزء المسند الذي يتم مع المبتدأ فائدة، وحكمه الرفع لزوماً، وهو مرفوع بالمبتدأ وهو نوعان:

١ ـ مفرد: وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، فيدخل فيه المثنى والجمع فتقول: زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون، فكل من قائم وقائمان وقائمون: خبر مفرد، ومثّل له الناظم بقوله: سعيد مهتدي، فمهتدي: خبر مفرد مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

٢ ـ غير مفرد: وهو أربعة أقسام:

القسم الأول: الجار والمجرور، فقد يكون الخبر عبارة عن جار ومجرور في محل رفع خبر، نحو: زيد في الدار، فزيد: مبتدأ، وفي الدار: جار ومجرور في محل رفع خبر، ومثّل له الناظم بقوله: العقوبة لمن يجور، فالعقوبة: مبتدأ، ولمن يجور: جار ومجرور في محل رفع خبر.

القسم الثاني: الظرف، فقد يكون الخبر عبارة عن ظرف في محل رفع خبر، مثّل له الناظم بقوله: الخير عند أهلنا، فالخير: مبتدأ، وعند: ظرف منصوب في محل رفع خبر وهو مضاف، وأهلنا: مضاف إليه.

القسم الثالث: الفعل مع فاعله وهو ما يسمى: بالجملة الفعلية، ومثّل له الناظم بقوله: زيد أتى، فزيد: مبتدأ مرفوع، وأتى: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية من الفعل الفاعل في محل رفع خبر.

القسم الرابع: المبتدأ مع الخبر وهو ما يسمى: بالجملة الاسمية، ومثّل لها الناظم بقوله: زيد أبوه ذو نظر، فزيد: مبتدأ أول مرفوع، وأبو: مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه، وذو: خبر للمبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه

من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، ونظر: مضاف إليه، والجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر للمبتدأ الأول.

***

النص:

باب كان وأخواتها

وَرَفْعُكَ الاسْمَ وَنَصْبُكَ الخَبَرْ ... بِهَذِهِ الأَفْعَالِ حُكْمٌ مُعْتَبَرْ
كَانَ وَظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا ... أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ مَعْ مَا بَرِحَا
مَا زَالَ مَا انْفَكَ وَمَا فَتِيءَ مَا ... دَامَ وَمَا مِنْهَا تَصَرَّفَ احْكُمَا
لَهُ بِمَا لَهَا كَكَانَ قَائِمَا ... زَيْدٌ وَكُنْ بَرّاً وَأَصْبِحْ صَائِمَا

الشرح:

بعدما انتهى من الكلام على المبتدأ والخبر، شرع في الكلام على النواسخ التي تدخل على المبتدأ والخبر فتغير حكمهما.

والنسخ في اللغة: الرفع والإزالة، تقول: نسخت الشمس الظل، أي: رفعته، واصطلاحاً: رفع لحكم سابق بحكم لاحق، والنواسخ ثلاثة أنواع: **فالنوع الأول**: يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول ويسمى: اسمه وينصب الثاني ويسمى: خبره، وهو كان وأخواتها، **والنوع الثاني**: يدخل على المبتدأ والخبر فيعمل عكس عمل كان وأخواتها، أي: ينصب المبتدأ ويسمى: اسمه ويرفع الخبر ويسمى: خبره، وهو إن وأخواتها، **والنوع الثالث**: يدخل على المبتدأ والخبر فينصبهما على أنهما مفعولان له وهو ظن وأخواتها، والكلام الآن على **النوع الأول**: وهو: كان وأخواتها، وهي كلها أفعال ناقصة.

فالأول: كان: وهي تدلّ على اتصاف المبتدأ بالخبر في الزمن الماضي، نحو: كان زيد قائماً.

الثاني: ظل: وهي تدلّ على اتصاف المبتدأ بالخبر في النهار، نحو: ظل زيد صائماً.

الثالث: بات: وهي تدلّ على اتصاف المبتدأ بالخبر ليلاً، نحو: بات زيد عليلاً.

الرابع: أضحى: وهي تدلّ على اتصاف المبتدأ بالخبر ضحى، نحو: أضحى زيد قائماً.

الخامس: أصبح: وهي تدلّ على اتصاف المبتدأ بالخبر صباحاً، نحو: أصبح زيد نشيطاً.

السادس: أمسى، وهي تدلّ على اتصاف المبتدأ بالخبر مساء، نحو: أمسى زيد ذاكراً.

السابع: صار، وهي تدلّ على التحول والانتقال، نحو: صار السعر رخيصاً.

وهذه الأفعال السبعة متصرفة تصرفاً كاملاً، وتعمل هذا العمل دون شرط لذلك قدمها.

الثامن: ليس، وهي تدلّ على نفي اتصاف المبتدأ بالخبر في الحال عند الإطلاق، نحو: ليس اليوم حاراً، وجعلها الناظم ثامنة، لأنها غير متصرفة وإن كانت تعمل هذا العمل دون شرط.

التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر: برح وزال وانفك وفتيء، وهذه الأفعال الأربعة متصرفة تصرفاً ناقصاً وتعمل هذا العمل بشرط أن تسبق بنفي أو شبهه لهذا أخرها، نحو: ما برح زيد قارئاً، وما زال عمرو سامعاً،وهي حينئذٍ تدلّ على ملازمة الخبر للمبتدأ حسب ما يقتضيه الحال.

الثالث عشر: دام وهي غير متصرفة وتعمل هذا بشرط أن تسبق بما المصدرية الظرفية، أي: التي تؤول بمصدر ينوب عن ظرف الزمان، نحو قولك: لا آتيك ما دام زيد نائماً، أي: مدة دوام زيد نائماً.

وقوله: (وما منها تصرف احكم له بما لها) أي: الذي تصرف من هذه الأفعال وهو ما ذكر من قبل احكم له بما حكمت لهذه الأفعال حال كونها ماضية، فالمضارع والأمر واسم الفاعل وهكذا من هذه الأفعال يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع المبتدأ وينصب الخبر، ومثّل الناظم للأمر بقوله: (كن برّاً، وأصبح صائماً)، ومثال المضارع قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ﴾، وقول الشاعر:

صاح شمر ولا تزل ذاكر الـ ... ـموت فنسيانه ضلال مبين

فلا: ناهية، وتزل: فعل مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت، وذاكر: خبره منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف، والموت: مضاف إليه.

❊ ❊ ❊

النص:

باب إنَّ وأخواتها

عَمَلُ كَانَ عَكْسُهُ لأَنَّ أَنّ ... لَكِنَّ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنّ
تَقُولُ إِنَّ مَالِكًا لَعَالِمُ ... وَمِثْلُهُ لَيْتَ الحَبِيبَ قَادِمُ
أَكِّدْ بِإِنَّ أَنَّ شَبِّهْ بِكَأَنّ ... لَكِنَّ يَا صَاحِ لِلاسْتِدْرَاكِ عَنّ
وَلِلتَّمَنِّي لَيْتَ عِنْدَهُمْ حَصَلْ ... وَلِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ لَعَلّ

الشرح:

النوع الثاني: من أنواع النواسخ هو: إنَّ وأخواتها، وهذه تدخل على المبتدأ والخبر وتعمل عكس عمل كان وأخواتها، أي: أنها تنصب المبتدأ ويسمى: اسمها وترفع الخبر ويسمى: خبرها، وهي حروف كلها، ومثّل لعملها الناظم بقوله: إنَّ مالكاً لعالم، فإنّ: حرف نصب وتوكيد، ومالكاً: اسمها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، ولعالم: اللام لام

التوكيد، وعالم: خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

وكذلك: ليت الحبيب قادم، فليت: حرف تمنٍّ ونصب، والحبيب: اسمها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، وقادم: خبر ليت مرفوع بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

ثم بعد ذلك بيّن معاني هذه الحروف بقوله: (أكدّ بإنّ أنّ..) فإنّ وأنّ: معناهما: التوكيد، أي: توكيد اتصاف المبتدأ بالخبر، ولكنّ: للاستدراك، والاستدراك: هو رفع ما يتوهم إثباته أو إثبات ما يتوهم رفعه، **فالأول**: نحو: زيد كريم، فيتوهم أنه شجاع، فترفع هذا التوهم بقولك: لكنّه جبان، فلكنّ: حرف استدراك ونصب، والهاء: اسمها ضمير متصل في محل نصب، وجبان: خبر لكنّ مرفوع، **والثاني**: نحو قولك: عمرو بخيل فيتوهم أنه ليس بشجاع فتثبت ما توهم رفعه، فتقول: لكنّه شجاع، وإعرابه كإعراب المثال السابق.

وليت: ومعناها: التمني وهو طلب ما يستحيل حدوثه عادة أو ما فيه عسر، نحو: ليت الشباب عائد، فليت: حرف تمنٍّ ونصب، والشباب: اسمها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، وعائد: خبرها مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، ولعل: تكون للترجي، وهو انتظار المحبوب، نحو: لعل زيداً فائز، وتكون للتوقع، وهو انتظار المكروه، نحو: لعل عمراً هالك.

❀ ❀ ❀

النص:

باب أفعال القلوب

انْصِبْ بِأَفْعَالِ الْقُلُوبِ مُبْتَدَا ... وَخَبَرًا وَهْيَ ظَنَنْتُ وَجَدَا

رَأَى حَسِبْتُ وَجَعَلْتُ زَعَمَا ... كَذَاكَ خِلْتُ وَاتَّخَذْتُ عَلِمَا

تَقُولُ قَدْ ظَنَنْتُ زَيْدًا صَادِقَا ... فِي قَوْلِهِ وَخِلْتُ عَمْرًا حَاذِقَا

الشرح:

النوع الثالث: من النواسخ: ظن وأخواتها، وتسمى: بأفعال القلوب، وذلك لأن غالبها يتعلق بالقلب، تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما على أنهما مفعولان لها، فيكون المبتدأ مفعولاً أول والخبر مفعولاً ثانياً.

أولها: ظن: وهي تفيد الرجحان، نحو: ظننت زيداً عالماً، وقد تفيد اليقين، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا﴾، فالكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول أول، ومثبوراً: مفعول ثان.

ثانيها: وجد: وتفيد اليقين، نحو قوله تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ﴾، فالهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول أول، وخيراً: مفعول ثانٍ منصوب.

ثالثها: رأى: وهي تفيد اليقين غالباً نحو قول الشاعر:

رأيــت الله أكــبـر كــل شــيء ... مــحــاولــة وأكــثــرهــم جــنــودا

فالله: لفظ الجلالة مفعول أول، وأكبر: مفعول ثانٍ.

رابعها: حسب، وهي تفيد الظن، نحو: حسبت زيداً قائماً، وقد تفيد اليقين نحو قول الشاعر:

حسبت التقى والجود خير تجارة ... رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلا

فالتقى: مفعول أول، وخير: مفعول ثانٍ.

خامسها: جعل: وتأتي للظنّ، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ﴾، فالملائكة: مفعول أول، وإناثاً: مفعول ثانٍ، وقد تأتي للتصيير نحو قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ﴾، الكعبة: مفعول أول، وقياماً: مفعول ثانٍ.

سادسها: زعم، وهي تفيد الظنّ نحو:

زعمتني شيخاً ولست بشيخ ... إنّــمــا الــشــيــخ مــن يــدبّ دبــيــبــا

فالياء: مفعول أول، وشيخاً: مفعول ثانٍ.

سابعها: خال، وهي تفيد الظنّ، نحو: خلت عمراً حاذقاً.

ثامنها: اتخذ، وهي من أفعال التصنير، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾، فإبراهيم: مفعول أول، وخليلاً: مفعول ثانٍ.

تاسعها: علم، وهي لليقين، نحو: علمت زيداً قائماً.

❊ ❊ ❊

النص:

باب النعت

النَّعْتُ قَدْ قَالَ ذَوُو الأَلْبَابِ ... يَتْبَعُ لِلْمَنْعُوتِ فِي الإِعْرَابِ

كَذَاكَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ... كَجَاءَ زَيْدٌ صَاحِبُ الأَمِيرِ

الشرح:

النعت لغةً: الوصف، واصطلاحاً: هو الوصف المشتق المبيّن لمتبوعه.

قوله: (يا ذوي الألباب) أي: يا أصحاب العقول.

قوله: (يتبع للمنعوت في الإعراب) أي: يتبع النعت منعوته في رفعه ونصبه وخفضه، فإن كان المنعوت مرفوعاً كان النعت مرفوعاً، نحو: جاء زيد الفاضل، فالفاضل: نعت لزيد، ونعت المرفوع مرفوع، وإن كان المنعوت منصوباً كان النعت منصوباً، نحو: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، المستقيم: نعت للصراط ونعت المنصوب منصوب، وإن كان المنعوت مخفوضاً كان النعت مخفوضاً، نحو: مررت بزيد الفاضل، فالفاضل: نعت لزيد ونعت المخفوض مخفوض.

قوله: (كذاك في التعريف والتنكير) أي: أنَّ المنعوت إن كان معرفة،

كان النعت معرفة كالأمثلة السابقة، وإذا كان المنعوت نكرة كان النعت نكرة، نحو: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ﴾، فصراط: نكرة، وكذلك مستقيم، ونحو: ﴿وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾، و: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، وسيأتي بيان معنى المعرفة والنكرة إن شاء الله.

❊ ❊ ❊

➢ النص:

باب المعرفة

وَاعْلَمْ هُدِيتَ الرُّشْدَ أَنَّ الْمَعْرِفَه ... خَمْسَةُ أَشْيَا عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَه

وَهْيَ الضَّمِيرُ ثُمَّ الاسْمُ الْعَلَمُ ... وَذُو الأَدَاةِ ثُمَّ الاسْمُ الْمُبْهَمُ

وَمَا إِلَى أَحَدِ هَذِي الأَرْبَعَه ... أُضِيفَ فَافْهَمِ الْمِثَالَ وَاتْبَعَه

نَحْوُ أَنَا وَهِنْدُ الْغُلامُ ... وَذَاكَ وَابْنِي عَمِّنَا إِنْعَامُ

الشرح:

المعرفة لغةً: مصدر من عرفت الشيء ضد جهلته، واصطلاحاً: خمسة أشياء عند أهل المعرفة بهذا الفن وهم النحاة.

أولها: الضمير، نحو: أنا، وأنت، وهو.

ثانيها: الاسم العلم، وهو الذي يعين مسماه مطلقاً، كزيد ومحمد ومكة.

ثالثها: ذو الأداة، أي: المحلى بالألف واللام، كالرجل والكتاب.

رابعها: الاسم المبهم، وهو اسم الإشارة نحو هذا وهذه، ويلحق به الاسم الموصول، نحو: الذي.

خامسها: المضاف إلى أحد هذه المعارف، فما أضيف إلى ضمير يصير معرفة، نحو: غلامي، فغلام: نكرة وهو مضاف إلى ضمير وهو ياء

المتكلم فصار بذلك معرفة، وما أضيف إلى علم صار معرفة، نحو: غلام زيد، وما أضيف إلى المحلى بالألف واللام صار معرفة، نحو: غلام الرجل، وما أضيف إلى الاسم المبهم صار معرفة، نحو: غلام هذا، وغلام الذي.

وقوله: (أنا وهند و. . .) فأنا: مثال الضمير، وهند: مثال العلم، والغلام: مثال ذي الأداة، وذاك: مثال الاسم المبهم، وابني: مثال المضاف إلى أحد هذي الأربعة.

❊ ❊ ❊

النص:

باب النكرة

وَإنْ تَرَ اسْمًا شَائِعًا فِي جِنْسِهِ ... وَلَمْ يُعَيَّنْ وَاحِدًا بِنَفْسِهِ

فَهْوَ المُنَكَّرُ وَمَهْمَا تُرِدِ ... تَقْرِيبَ حَدِّهِ لِفَهْمِ المُبْتَدِي

فَكُلُّ مَا لأَلِفِ وَاللاَّمِ ... يَصْلُحُ كَالْفَرَسِ وَالْغُلاَمِ

الشرح:

النكرة لغةً: مصدر من نكرت الشيء، أي: جهلته، واصطلاحاً: هو الذي يشيع في جنسه، ولا يعين واحداً بنفسه، مثاله: رجل، فرجل: اسم شائع، أي: ذائع في جنس الرجال، ولا يعين رجلاً بنفسه.

وإذا لم تفهم هذا التعريف، فالمنكر: هو كل اسم يقبل دخول الألف واللام، ففرس: نكرة لأنه صالح لدخول الألف واللام، فتقول: الفرس، وكذلك غلام نكرة، لأنه صالح لدخول الألف واللام فتقول: الغلام، وهكذا. . .

❊ ❊ ❊

➤ النص:

باب العطف

هَذَا وَإِنَّ العَطْفَ أَيْضًا تَابِعُ ... حُرُوفُهُ عَشَرَةٌ يَا سَامِعُ
الوَاوُ وَالفَا ثُمَّ أَوْ إِمَّا وَبَلْ ... لَكِنْ وَحَتَّى لاَ وَأَمْ فَاجْهَدْ تَنَلْ
كَجَاءَ زَيْدٌ وَمُحَمَّدٌ وَقَدْ ... سَقَيْتُ عَمْرًا وَسَعِيدًا مِنْ ثَمَدْ
وَقَوْلُ خَالِدٍ وَعَامِرٍ سَدَدْ ... وَمَنْ يَتُبْ وَيَسْتَقِمْ يَلْقَ الرَّشَدْ

الشرح:

العطف لغةً: الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، واصطلاحاً: هو التابع بواسطة حرف من حروف مخصوصة.

الأول: الواو، وهي لمطلق الجمع، أي: أنها لا تفيد ترتيباً، فإذا قلت: جاء زيد وعمرو، فإما زيد جاء أول ثم عمرو، وإما العكس، وإما أتيا معاً.

الثاني: الفاء، وهي للترتيب مع اتصال، نحو: جاء زيد فعمرو، أي: جاء زيد أول ثم عمرو وليس بينهما مهلة زمنية.

الثالث: ثمّ، وهي للترتيب مع انفصال، نحو: جاء زيد ثمّ عمرو، أي: جاء زيد أول ثمّ عمرو لكن بعد مدة زمنية فاصلة.

الرابع: أو، وهي للتخيير أو الإباحة بعد طلب، نحو: تزوج هنداً أو أختها، وجالس الفقيه أو المفسر، وللشك أو للتكشيك بعد خبر نحو: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾، و: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

الخامس: إمّا، وهي كـ: أو، نحو: تزوج إمّا هنداً وإمّا أختها.

السادس: بل، وهي للإضراب إذا أتت بعد خبر مثبت أو أمر، ومعناه: أن تجعل الحكم لما بعدها، وتجعل ما قبلها في حكم المسكوت عنه، نحو: اضرب زيداً بل عمراً.

وإذا أتت بعد نفي أو نهي فهي تقرر الحكم لما قبلها وتجعل ضده لما بعدها، نحو: ما قام زيد بل عمرو، ولا تضرب زيداً بل عمراً.

السابع: لكن، وهي تقرر الحكم لما قبلها وتجعل ضده لما بعدها، نحو: ما جاء زيد لكن عمرو.

الثامن: حتّى، وهي للغاية، ويشترط في المعطوف بها أن يكون جزءاً من المعطوف عليه، نحو: أكلت السمكة حتى رأسها.

التاسع: لا، وهي للنفي، وتأتي بعد أمر أو إيجاب أو نداء، **فالأول**: كقولك: اضرب زيداً لا عمراً، **والثاني**: كقولك: قام زيد لا عمرو، **والثالث**: كقولك: يا زيد لا عمرو.

العاشر: أم، وهي لطلب التعيين، نحو: عندك أزيد أم عمرو، فالمراد تعيين من عندك.

فالمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه، فإن كان المعطوف عليه مرفوعاً كان المعطوف مرفوعاً، نحو: جاء زيد ومحمد، وإن كان منصوباً كان المعطوف منصوباً، نحو: سقيت عمراً وسعيداً من ثمد، والثمد: الماء القليل، وإن كان مخفوضاً كان المعطوف مخفوضاً، نحو: قول خالد وعامر سدد.

وإن كان المعطوف عليه مجزوماً كان المعطوف مجزوماً، ولا يكون ذلك إلاَّ في الأفعال، نحو: ومن يتب ويستقم يلق الرشد، فمن: اسم شرط جازم، ويتب: مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والواو حرف عطف، ويستقم: معطوف على يتب، والمعطوف على المجزوم مجزوم وعلامة جزمه السكون، ويلق: جواب الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والرشد: مفعول به منصوب.

❊ ❊ ❊

➤ النص:

باب التوكيد

وَيَتْبَعُ المُؤَكَّدَ التَّوْكِيدُ فِي ... رَفْعٍ وَنَصْبٍ ثُمَّ خَفْضٍ فَاعْرِفِ
كَذَاكَ فِي التَّعْرِيفِ فَاقْفُ الأَثَرَا ... وَهَذِهِ أَلْفَاظُهُ كَمَا تَرَى
النَّفْسُ وَالعَيْنُ وَكُلٌّ أَجْمَعُ ... وَمَا لأَجْمَعَ لَدَيْهِم يَتْبَعُ
كَجَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ يَصُولُ ... وَإِنَّ قَوْمِي كُلَّهُمْ عُدُولُ
وَمَرَّ ذَا بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَ ... فَاحْفَظْ مِثَالاً حَسَنًا مُبِينَا

الشرح:

التوكيد في اللغة: التقوية، واصطلاحاً: هو الذي يقصد به رفع احتمال إرادة غير الظاهر، ويتبع التوكيد الموكّد في رفعه ونصبه وخفضه وفي تعريفه، ويكون بألفاظ معلومة:

١ - النفس والعين: ويكون فيهما ضمير يعود على الموكّد يتبعه في إفراده وتذكيره وتأنيثه، مثل: جاء زيد نفسه عينه، وجاءت هند نفسها عينها، فإن أكدت بهما المثنى والجمع، جمعتهما على أنفس وأعين، ويلتحق بهما ضمير يطابق المثنى والجمع، نحو: جاء الزيدان أنفسهما، والزيدون أنفسهم.

٢ - وكلّ وأجمع: يوكد بهما لرفع احتمال الخصوص، نحو: إنَّ قومي كلّهم عدول، فقومي: اسم إنَّ منصوب، وكلّ: توكيد له، وتوكيد المنصوب منصوب.

٣ - توابع أجمع: وهي: أكتع وأبصع وأبتع، وترافق غالباً أجمع، نحو: جاء القوم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون.

وقوله: (فاحفظ مثالاً حسناً مبيناً) فقد مثل للمرفوع والمنصوب والمخفوض بمختلف ألفاظ التوكيد، فمثال المرفوع: جاء زيد نفسه يصول، فنفس: توكيد لزيد وهو مرفوع. ومثال المنصوب: إنَّ قومي كلهم عدول،

فكلّ: توكيد لقوم وهو منصوب، ومثال المخفوض: مرّ ذا بالقوم أجمعين، فأجمعين: توكيد للقوم وهو مخفوض.

❊ ❊ ❊

◄ النص:

باب البدل

إِذَا اسْمٌ أُبْدِلَ مِنِ اسْمٍ يُنْتَحَلُ ... إِعْرَابَهُ وَالْفِعْلُ أَيْضًا يُبْدَلُ
أَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ فَإِنْ تُرِدْ ... إِحْصَاءَهَا فَاسْمَعْ لِقَوْلِي تَسْتَفِدْ
فَبَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ كَجَا ... زَيْدٌ أَخُوكَ ذَا سُرُورٍ بَهَجَا
وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ كَمَنْ ... يَأْكُلْ رَغِيفًا نِصْفَهُ يُعْطِ الثَّمَنْ
بَدَلُ الاشْتِمَالِ نَحْوُ رَاقَنِي ... مُحَمَّدٌ جَمَالُهُ فَشَاقَنِي
وَبَدَلُ الْغَلَطِ نَحْوُ قَدْ رَكِبْ ... زَيْدٌ حِمَارًا فَرَسًا يَبْغِي اللَّعِبْ

الشرح:

البدل في اللغة: العوض، واصطلاحاً: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، فالبدل يتبع المبدل منه في إعرابه، أي: في رفعه ونصبه وخفضه، وكذلك يبدل الفعل من الفعل وأقسامه أربعة: (فإن ترد إحصاءها) أي: حصرها عدّاً، فهي كالتالي:

أولاً: بدل الشيء من الشيء، ويسمى: بدل الكل من الكل، وهو أن يكون البدل هو نفسه المبدل منه، نحو: جاء زيد أخوك، فأخوك: بدل من زيد، وبدل المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة.

ثانياً: بدل البعض من الكل، سواء كان ذلك البعض أقل من النصف أو النصف أو أكثر منه، نحو: أكلت الرغيف نصفه، فنصف: بدل من الرغيف، وبدل المنصوب منصوب.

ثالثاً: بدل الاشتمال، وهو أن يكون البدل منه مشتملاً على البدل،

أي: أن يكون البدل صفة من صفاته، نحو: أعجبني محمد خلقه، فخلقه: بدل اشتمال من محمد، وبدل المرفوع مرفوع.

رابعاً: بدل الغلط، نحو: ركب زيد حماراً فرساً، فرساً: بدل غلط من حمار، وذلك أنك كنت تريد أن تقول: فرساً، فسبقك لسانك، فقلت: حماراً، ثم صححت ذلك بقولك: فرساً، وإن كنت قد نسيت ثم تذكرت، فيسمى: بدل نسيان، وهناك بدل إضراب، وهو أن تأتي بالمبدل ثم تضرب عنه إلى البدل لمعنى ظهر لك، نحو: هذه جارية كالشمس القمر، فالقمر: بدل إضراب من الشمس.

ومثال إبدال الفعل من الفعل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾، فيضاعف: بدل من يلق، وبدل المجزوم مجزوم وعلامة جزمه السكون.

❊ ❊ ❊

➤ النص:

۞ باب المفعول به

مَهْمَا تَرَ اسْمًا وَقَعَ الفِعْلُ بِهِ   فَذَاكَ مَفْعُولٌ فَقُلْ بِنَصْبِهِ
كَمِثْلِ زُرْتُ العَالِمَ الأَدِيبَا   وَقَدْ رَكِبْتُ الفَرَسَ النَّجِيبَا
وَظَاهِرًا يَأْتِي وَيَأْتِي مُضْمَرَا   فَأَوَّلٌ مِثَالُهُ مَا ذُكِرَا
وَالثَّانِي قُلْ مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلْ   كَزَارَنِي أَخِي وَإِيَّاهُ أَصِلْ

الشرح:

المفعول به: هو الذي وقع عليه فعل الفاعل، وحكمه النصب، مثل: زرت العالم الأديب، فزرت: فعل وفاعل، والعالم: مفعول به منصوب، وهو الذي وقعت عليه الزيارة، والأديب: نعت له، وكذلك: ركبت الفرس النجيب، فالفرس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والنجيب: نعت له، وينقسم إلى قسمين:

ظاهر: كالمثالين السابقين.

ومضمر: وهو قسمان:

متّصل بالفعل، وهو اثنا عشر ضميراً، نحو: زارني وزارنا وزارك وزارك وزاركما وزاركم وزاركنّ وزاره وزارها وزارهما وزارهم وزارهنّ، فالياء في المثال الأول: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، ونا في المثال الثاني: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وهكذا.

ومنفصل عن الفعل، وهو اثنا عشر ضميراً أيضاً، نحو: إياي وصل وإيانا وصل وإياك وصل وإياك وصل وإياكما وصل وإياكم وصل وإياكن وصل وإياه وصل وإياها وصل وإياهما وصل وإياهم وصل وإياهم وصل وإياهنّ وصل، فإياي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم، وهكذا.

***

النص:

باب المصدر

الـمَـصْـدَرُ اسْـمٌ جَـاءَ ثَـالِـثًـا لَـدَى	تَـصْـرِيـفِ فِـعْـلٍ وَانْـتِـصَـابُـهُ بَـدَا
وَهْـوَ لَـدَى كُـلِّ فَـتَـى نَـحْـوِيِّ	مَـا بَـيْـنَ لَـفْـظِـيٍّ وَمَـعْـنَـوِيِّ
فَـذَاكَ مَـا وَافَـقَ لَـفْـظَ فِـعْـلِـهِ	كَـزُرْتُـهُ زِيَـارَةً لِـفَـضْـلِـهِ
وَذا مُـوَافِـقٌ لِـمَـعْـنَـاهُ بِـلاَ	وِفَـاقِ لَـفْـظٍ كَـفَـرِحْـتُ جَـذَلاَ

الشرح:

من منصوبات الأسماء: المفعول المطلق ولا يكون إلاّ مصدراً، لهذا عرّف المصدر.

فالمصدر: هو الاسم الذي يأتي ثالثاً عند تصريف الفعل في عرف النحويين، نحو: ضرب يضرب ضرباً، فضرباً هو المصدر، فإذا انتصب بفعله أو في معناه لتوكيده به أو تبيين نوعه أو عدده فهو المفعول المطلق، وهو قسمان:

١ - لفظي: وهو الذي يوافق لفظ فعله، نحو: زرته زيارة، فزيارة: مفعول مطلق لفظي لأنه وافق فعله في اللفظ وهو: زرته، وكقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾، فتكليماً: مفعول مطلق لفظيّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

٢ - معنويّ: وهو الذي يوافق معنى فعله دون أن يوافقه في اللفظ، نحو: فرحت جذلاً، فجذلاً: مفعول مطلق معنوي، لأنّ الجذل بمعنى: الفرح.

❁ ❁ ❁

النص:

باب الظرف

الظَّرْفُ مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارِ فِي ... وزَمَنِيًا وَمَكَانِيًا يَفِي
أَمَّا الزَّمَانِيُّ فَنَحْوُ مَا تَرَى ... اليَوْمَ وَاللَّيْلَةَ ثُمَّ سَحَرَا
وَغُدْوَةً وَبُكْرَةً ثُمَّ غَدَا ... حِينًا وَوَقْتًا أَبَدًا وَأَمَدَا
عَتَمَةً مَسَاءًا او صَبَاحَا ... فَاسْتَعْمِلِ الفِكْرَ تَنَلْ نَجَاحَا
ثُمَّ المَكَانِيُّ مِثَالُهُ اذْكُرَا ... أَمَامَ قُدَّامَ وَخَلْفَ وَوَرَا
وَفَوْقَ تَحْتَ عِنْدَ مَعْ إِزَاءَ ... تِلْقَاءَ ثَمَّ وَهُنَا حِذَاءَ

الشرح:

الظرف في اللغة: الوعاء، واصطلاحاً: هو كل اسم زمان أو مكان نصب على تقدير: «في»، نحو: صمت اليوم، أي: صمت في اليوم، وهو قسمان:

١ ـ الزمانّي، وهو نوعان: مبهم ومختص.

فالمبهم نحو: حين، ووقت، أبد، وأمد؛ فإنّ زمن هذه الأسماء مبهم غير محدد.

والمختص، نحو: اليوم، وهو: من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، والليلة من غروب الشمس إلى طلوع الفجر. وسحر إذا أردت سحر يوم معلوم، وهو: آخر ثلث الليل الأخير. وغدوة، وهي: من صلاة الصبح إلى طلوع الشمس، وبكرة، وهي: أول النهار من طلوع الفجر إلى الصبح. وغد، وهو: اليوم الذي يلي يومك هذا. وعتمة، وهي: الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق. ومساء، وهي: من الظهر إلى آخر النهار. وصباح، وهو: أول النّهار.

وقوله: (فاستعمل الفكر تنل نجاحاً) أي: أنّه أتاك بالمبهم منها والمختص ليبيّن لك أنَّ أسماء الزمان تنصب على إضمار «في» سواء كانت مبهمة أو مختصة.

٢ ـ المكانيّ: ولا ينصب من أسماء المكان على إضمار «في» إلاَّ ما كان مبهماً، نحو: أمام وقدّام، وهما بمعنى واحد، نحو: جلست أمام المسجد، وخلف ووراء وهما بمعنى واحد كذلك، نحو: كنت خلف البيت، وفوق للمكان العالي، وتحت وهي ضد فوق، وعند وهي للمكان القريب، ومع وهي تدلّ على الاجتماع وإزاء، أي: موازياً، وتلقاء، أي: مقابل، وثم إشارة للمكان البعيد، وهنا إشارة للمكان القريب، وحذاء، أي: جانب.

❊ ❊ ❊

النص:

باب الحال

الحَالُ لِلْهَيئَاتِ أي لِمَا انْبَهَمْ ... مِنْهَا مُفَسِّرٌ وَنَصْبُهُ انْحَتَمْ

كَجَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكًا مُبْتَهِجَا وَبَاعَ بَكْرُ الحِصَانَ مُسْرَجَا
وَإنَّنِي لَقِيتُ عَمْرًا رَائِدَا فَعِ المِثَالَ وَاعْرِفِ المَقَاصِدَا
وَكَوْنُهُ نَكِرَةً يَا صَاحِ وَفَضْلَةً يَجِبُ بِاتِّضَاحِ
وَلاَ يَكُونُ غَالِبًا ذُو الحَالِ إلاَّ مُعَرَّفًا فِي الاسْتِعْمَالِ

الشرح:

الحال في اللغة: الهيئة التي يكون عليها الإنسان من خير أو شر، واصطلاحاً: هو الاسم المفسر لما خفي واستبهم من الهيئات، وحكمه النصب وجوباً.

وقد يكون حالاً من الفاعل كالمثال الأول: جاء زيد ضاحكاً مبتهجاً، فضاحكاً: حال من زيد وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، وقد يكون حالاً من المفعول به كالمثال الثاني، وهو قوله: باع بكر الحصان مسرجاً، فمسرجاً: حال من الحصان منصوب وقد يكون حالاً من الفاعل أو المفعول، كالمثال الثالث، وهو قوله: وإنّني لقيت عمراً رائداً، فرائداً: يحتمل أن يكون حالاً من الضمير في لقيت الذي هو فاعل، أو حالاً من عمراً الذي هو مفعول، لهذا قال: (فع المثال واعرف المقاصد) أي: كن على وعي من المثال واعرف مقصده في تعديد الأمثلة.

ويجب في الحال أن يكون نكرة، فلا يجيء معرفة كالأمثلة السابقة، فكل من: ضاحكاً ومبتهجاً ومسرجاً ورائداً نكرة، ويجب أن يكون فضلة في الكلام فلا يجيء عمدة فيه ويستغنى عنه غالباً.

وقوله: (ولا يكون غالباً ذو الحال...) أي: أنّ صاحب الحال يكون في الغالب معرفة، ففي المثال الأول صاحب الحال: زيد، وهو علم فهو معرفة، والمثال الثاني صاحب الحال: الحصان، وهو معرّف بالألف واللام، والمثال الثالث صاحب الحال: إمّا التاء في لقيت وهي ضمير فهي معرفة، وإمّا عمرو وهو علم فهو معرفة.

❀ ❀ ❀

➢ النص:

باب التمييز

اسْمٌ مُفَسِّرٌ لِمَا قَدِ انْبَهَمْ مِنَ الذَّوَاتِ بِاسْمِ تَمْيِيزٍ وُسِمْ
فَانْصِبْ وَقُلْ قَدْ طَابَ زَيْدٌ نَفْسَا وَلِي عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ فَلْسَا
وَخَالِدٌ أَكْرَمُ مِنْ عَمْرٍو وَأَبَا وَكَوْنُهُ نَكِرَةً قَدْ وَجَبَا

الشرح:

التمييز في اللغة: هو التبيين أو التفسير، واصطلاحاً: هو الاسم الذي يفسر ما استبهم من النسبة والذوات.

فالأول: نحو: طاب زيد نفساً، فنفساً: تمييز وهو محول عن فاعل، والأصل: طابت نفس زيد، وقد يكون محولاً عن المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾، فالتقدير في غير القرآن: فجّرنا عيون الأرض، وقد لا يحول عن شيء، نحو: امتلأ الإناء ماءاً.

والثاني: أي: تمييز الذات كتمييز العدد، نحو: لي عليه أربعون فلساً، ففلساً: تمييز منصوب، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾، فكوكباً: تمييز منصوب.

قوله: (وكونه نكرة قد وجبا) أي: كون التمييز نكرة يجب على الصحيح، كما في الأمثلة السابقة، فكل من: نفساً في المثال الأول، وفلساً في المثال الثاني، وأباً في المثال الثالث نكرة.

❀ ❀ ❀

➢ النص:

باب الاستثناء

إِلاَّ وَغَيْرًا وَسِوَى سُوَى سَوَا خَلاَ عَدَا وَحَاشَ الاِسْتِثْنَا حَوَى
إِذَا الْكَلاَمُ تَمَّ وَهُوَ مُوجَبُ فَمَا أَتَى مِنْ بَعْدِ إِلاَّ يُنْصَبُ

تَـقُـولُ قَـامَ الـقَـوْمُ إلاَّ عَـمْـرَا وَقَـدْ أَتَـانِـي الـنَّـاسُ إلاَّ بَـكْـرَا
وَإِنْ بِـنَـفْـيٍ وَتَـمَـامٍ حَـلِـيَـا فَأَبْدِلْ أَوْ بِالنَّصْبِ جِيءْ مُسْتَثْنِيَا
كَـلَـمْ يَـقُـمْ أَحَـدٌ إلاَّ صَـالِـحُ أَوْ صَـالِـحًـا فَـهْـوَ لِـذَيْـنِ صَـالِـحُ
أَوْ كَـانَ نَـاقِـصًـا فَـأَعْـرِبْـهُ عَـلَـى حَـسَـبِ مَـا يُـوجِـبُ فِـيـهِ الـعَـمَـلا
كَـمَـا هَـدَى إلاَّ مُـحَـمَّـدٌ وَمَـا عَـبَـدْتُ إلاَّ الـلَّـهَ فَـاطِـرَ الـسَّـمَـا
وَهَـلْ يَـلُـوذُ الـعَـبْـدُ يَـوْمَ الـحَـشْـرِ إلاَّ بِـأَحْـمَـدَ الـشَّـفِـيـعِ الـبَـرِّ
وَحُـكْـمُ مَـا اسْـتَـثْـنَـتْـهُ غَـيْـرٌ وَسِـوَى سُـوَى سَـوَاءُ أَن يُـجَـرَّ لاَ سِـوَى
وَانْـصِـبْ أَوِ اجْـرُرْ مَـا بِـحَـاشَ وَعَـدَا خَـلاَ قَـدِ اسْـتَـثْـنَـيْـتَـهُ مُـعْـتَـقِـدَا
فِـي حَـالَـةِ الـنَّـصْـبِ بِـهَـا الـفِـعْـلِـيَّـةْ وَحَـالَـةِ الـجَـرِّ بِـهَـا الـحَـرْفِـيَّـةْ
تَـقُـولُ قَـامَ الـقَـوْمُ حَـاشَ جَـعْـفَـرَا أَوْ جَـعْـفَـرٍ فَـقِـسْ لِـكَـيْ مَـا تَـظْـفَـرَا

الشرح:

الاستثناء في اللغة: الإخراج، واصطلاحاً: الإخراج بإلاّ أو إحدى أخواتها ما كان داخلاً أو منزلاً منزلة الداخل، والمستثنى بإلاّ له ثلاث حالات:

١ ـ إذا كان الكلام قبل إلاّ تاماً بأن ذكر المستثنى منه، موجباً بأن لم يسبق بنفي أو شبهه فالذي يأتي من بعد إلاّ وهو المستثنى ينصب وجوباً، نحو: قام القوم إلاّ عمراً، فقام القوم كلام تامّ موجب، لأنه ذكر المستثنى منه وهو: القوم، ولم يسبق بنفي أو شبهه، فعمراً: مستثنى منصوب بإلاّ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره وكذلك: قد أتاني الناس إلاّ بكراً.

٢ ـ وهو قوله: (وإن بنفي وتمام حليا) أي: إذا كان الكلام قبل إلاّ منفياً، أي: سبق نفي، وكان تامّاً بأن ذكر المستثنى منه، فلك حينئذٍ في المستثنى وجهان:

الأول: الإبدال، أي: أن يكون المستثنى بدلاً من المستثنى منه، نحو: لم يقم أحد إلاّ صالح فصالح بدل من أحد، وبدل المرفوع مرفوع، والكلام قبل إلاّ تامّ منفي.

الثاني: النصب على الاستثناء، نحو: لم يقم أحد إلاّ صالحاً، فصالحاً: مستثنى منصوب.

٣ ـ إذا كان الكلام ناقصاً بأن لم يذكر المستثنى منه، ولا يكون في هذه الحالة إلاّ مسبوقاً بنفي أو شبهه، ويسمى حينئذٍ: بالاستثناء المفرغ، فيعرب ما بعد إلاّ بحسب ما يحتاج من قبل إلاّ، فإن كان يحتاج إلى فاعل أعرب فاعلاً، نحو: ما هدى إلاّ محمّد فمحمّد فاعل هدى، وإن كان يحتاج إلى مفعول أعرب مفعولاً، نحو: ما عبدت إلا الله، وإن كان يحتاج إلى جارّ ومجرور يتعلق به أعرب كذلك، نحو: هل يلوذ العبد يوم الحشر إلاّ بأحمد، بأحمد: جارّ ومجرور متعلق بيلوذ، وأنت تلاحظ أنّ الكلام قبل إلاّ في الأمثلة الثلاثة ناقص، فلم يذكر المستثنى منه.

أما المستثنى بغير وسوى وسوى وسواء، فحكمه أن يكون مجروراً بإضافتها إليه، نحو: قام القوم غير زيد، وجاء الناس سوى عمرو.

وقوله: (وانصب أو اجرر ما بحاش...) أي: لك في المستثنى بحاش وخلا وعدا النصب أو الجر، فإذا نصبت فاعتقد أنّها أفعال، والمنصوبات بها مفعولات، وإذا جررت فاعتقد أنها حروف، وما بعدها مجرور بها، فإذا قلت: قام القوم حاش جعفراً، فحاش: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجعفراً مفعول به منصوب، وإذا قلت: حاش جعفرٍ، فحاش: حرف جرّ، وجعفر: مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة في آخره.

* * *

➢ النص:

باب «لا»

انْـصِبْ بِـ«لاَ» مُـنَـكَّرًا مُـتَّـصِـلاَ مِـنْ غَـيْـرِ تَـنْـوِيـنٍ إِذَا أَفْـرَدْتَ لاَ
تَـقُـولُ لاَ إِيـمَـانَ لِـلْـمُـرْتَـابِ وَمِـثْـلُـهُ لاَ رَيْـبَ فِـي الْـكِـتَـابِ

وَيَـجِـبُ الـتَّـكْـرَارُ وَالإِهْـمَـالُ لَـهَـا إِذَا مَـا وَقَـعَ انْـفِـصَـالُ
تَـقُـولُ فِـي الـمِـثَـالِ لاَ فِـي بَـكْـرِ شُحٌّ وَلاَ بُـخْـلٌ إِذَا مَـا اسْـتُـقْـرِي
وَجَـازَ إِنْ تَـكَـرَّرَتْ مُـتَّـصِـلَـه إِعْـمَـالُـهَـا وَأَنْ تَـكُـونَ مُـهْـمَـلَـه
تَـقُـولُ لاَ ضِـدَّ لِـرَبِّـنَـا وَلاَ نِـدَّ وَمَـنْ يَـأْتِـي بِـرَفْـعٍ فَـاقْـبَـلاَ

الشرح:

هذا باب لا النافية للجنس وهي التي تعمل عمل إنّ وأخواتها، فتنصب المبتدأ وترفع الخبر ويشترط لذلك شرطان:

١ ـ أن يكون اسمها نكرة.

٢ ـ أن يكون متصلاً بها فلا يفصل بينهما فاصل.

ويشترط لوجوب عملها شرط ثالث، وهو أن لا تتكرر «لا»، نحو: لا إيمان للمرتاب، فلا: نافية للجنس، وإيمان: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، وللمرتاب: جارّ ومجرور في محل رفع خبر، فأنت تلاحظ أنَّ اسمها وهو: «إيمان» نكرة، وأنه متصل بها، ولم تتكرر «لا».

تنبيه:: إذا كان اسم «لا» مفرداً، أي: ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، فحينئذٍ يكون مبنياً على الفتح في محل نصب، وإذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف كان منصوباً.

فإن فصل بين «لا» واسمها فاصل فهو قوله: (ويجب التكرار والإهمال...) أي: يجب حينئذٍ أن تكرر «لا» وأن تهملها فلا تعمل هذا العمل، نحو: لا في بكر شحّ ولا بخل، ونحو قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾، ففي مثال الناظم، لا: نافية للجنس مهملة، وفي بكر: جارّ ومجرور في محل رفع خبر مقدم، وشحّ: مبتدأ مؤخر والواو حرف عطف، ولا: نافية للجنس مهملة أيضاً، وبخل: مبتدأ مرفوع وخبره محذوف يدلّ عليه خبر المبتدأ الأول.

وإن تكرّرت «لا» وكان اسمها متصلاً بها، فلك حينئذٍ حالتان: الإعمال والإهمال.

فالإعمال، نحو: لا ضدّ لربنا ولا ندّ، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾، فـ«لا»: نافية للجنس، ضدّ: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، ولربنا: جارّ ومجرور في محل رفع خبر، والواو: حرف عطف، و«لا»: نافية للجنس، وندّ: اسمها مبنيّ على الفتح في محل نصب، وخبر «لا» الثانية محذوف يدلّ عليه خبر الأولى.

والإهمال، نحو: لا ضدّ لربنا ولا ندّ، ونحو قوله تعالى: ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾، فـ«لا» نافية للجنس مهملة، وضدّ: مبتدأ مرفوع، ولربنا: جار ومجرور في محل رفع خبر، والواو: حرف عطف، و«لا» نافية مهملة، وندّ: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف يدلّ عليه خبر المبتدأ الأول.

* * *

النص:

باب المنادى

إِنَّ الـمُـنَـادَى فِي الـكَـلَامِ يَـأْتِـي ... خَـمْـسَـةُ أَنْـوَاعٍ لَـدَى الـنُّـحَـاةِ

الـمُـفْـرَدُ الـعَـلَـمُ ثُـمَّ الـنَّـكِـرَه ... أَعْنِي بِـهَـا الـمَـقْـصُـودَةُ الـمُـشْـتَـهِـرَه

ثُـمَّـتَ ضِـدُّ هَـذِهِ فَـانْـتَـبِـهِ ... ثُـمَّ الـمُـضَـافُ وَالـمُـشَـبَّـهُ بِـهِ

فَـالأَوَّلَانِ ابْـنِـهِـمَـا بِـالـضَّـمِّ ... أَوْ مَـا يَـنُـوبُ عَـنْـهُ يَـا ذَا الـفَـهْـمِ

تَـقُـولُ يَـا شَـيْـخُ وَيَـا زُهَـيْـرُ ... وَالـبَـاقِـي انْـصِـبْـنَّـهُ لَا غَـيْـرُ

الشرح:

النداء في اللغة: الدعاء، واصطلاحاً: طلب الإقبال بأحد حروف النداء، والمنادى عند النحويين خمسة أنواع:

١ ـ المفرد العلم: المراد بالمفرد في باب النداء ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.

٢ ـ النكرة المقصودة: وقد سبق بيان النكرة في باب النكرة، والمراد

بالمقصودة: التي قصدها المنادي في ندائه، نحو: يا مذنب تب إلى ربك، إذا كنت تقصد مذنباً بعينه.

٣ ـ النكرة غير المقصودة: وهو ما أشار إليه بقوله: (ثمّت ضدّ هذه) أي: التي لا تقصد في النداء، نحو قول الأعمى: يا رجلاً خذ بيدي، فإنّ الأعمى لا يقصد رجلاً بعينه.

٤ ـ المضاف: نحو: يا عبدالله.

٥ ـ المشبه بالمضاف: وهو ما ألحق به شيء يتمّم معناه، وقد يكون مرفوعاً به، نحو: يا حسناً خلقه، أو منصوباً به، نحو: يا طالعاً جبلاً، أو جارّاً ومجروراً متعلقاً به، نحو: يا رؤوفاً بالعباد.

فحكم الأولين، أي: المفرد والعلم والنكرة المقصودة البناء على الضم، نحو: يا زيد، ويا شيخ، أو على الألف، نحو: يا زيدان، ويا شيخان، أو على الواو، نحو: يا زيدون، ويا مسلمون. فزيد: منادى مبنيّ على الضمّ في محل نصب، وزيدان في المثال الثاني: منادى مبني على الألف في محل نصب، وزيدون في المثال الثالث: مبني على الواو في محل نصب. وحكم النكرة غير المقصودة والمضاف والمشبّه بالمضاف النصب لا غير نحو الأمثلة السابقة.

❁ ❁ ❁

النص:

باب المفعول لأجله

وَهْوَ الَّذِي جَاءَ بَيَانًا لِسَبَبْ ... كَيْنُونَةِ العَامِلِ فِيهِ وَانْتَصَبْ

كَقُمْتُ إِجْلالاً لِهَذَا الحِبْرِ ... وَزُرْتُ أَحْمَدَ ابْتِغَاءَ البِرِّ

الشرح:

المفعول لأجله أو له أو من أجله: هو الاسم الذي يبيّن سبب حدوث

العامل فيه، وحكمه النّصب، ويشترط فيه أربعة شروط:

١ - أن يكون مصدراً، وقد سبق تعريف المصدر في عرف النحاة.

٢ - أن يكون قلبياً، نحو: جئت رغبة في طلب العلم، فالرغبة محلها القلب.

٣ - أن يتفق مع عامله في الفاعل، فيكون الفعل والمفعول لأجله صدرا من فاعل واحد، فإذا قلت: جئت رغبةً في طلب العلم، فالمجيء والرغبة حصلا من نفس الفاعل.

٤ - أن يتفق مع عامله في الزمن، أي: أن يقعا في زمن واحد، ومثّل لذلك الناظم بقوله: قمت إجلالاً لهذا الحبر، فالإجلال: مصدر وهو قلبيّ جاء لبيان علة وقوع القيام، واتفق مع الفعل في الفاعل والزمن، لهذا نصب على أنه مفعول لأجله، وكذلك: زرت أحمد ابتغاء البرّ، ولعله يقصد محمّداً - ﷺ - فلو زرت قبره الزيارة الشرعية، فسلمت عليه - ﷺ - وعلى أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - فذلك هو ابتغاء البرّ، فابتغاء هنا: مصدر قلبيّ جاء لبيان سبب وقوع الزيارة واتفق مع الفعل في الفاعل والوقت.

❊ ❊ ❊

النص:

باب المفعول

وَهْوَ اسْمٌ انْتَصَبَ بَعْدَ وَاوِ ... مَعِيَّةٍ فِي قَوْلِ كُلِّ رَاوِي

نَحْوُ أَتَى الأَمِيرُ وَالجَيْشَ قُبَا ... وَسَارَ زَيْدٌ وَالطَّرِيقَ هَرَبَا

الشرح:

المفعول معه: هو الاسم الّذي يأتي بعد واو لها معنى «مع» وحكمه حينئذ النّصب، نحو: سرت والنّيل، أي: سرت مع النّيل.

ومثّل له النّاظم بقوله: أتى الأمير والجيش قبا، فالجيش: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، وقبا: موضع قرب المدينة.

وسار زيد والطريق هرباً، فالطريق: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

❊ ❊ ❊

النص:

باب مخفوضات الأسماء

الخَفْضُ بِالحَرْفِ وَبِالإِضَافَه ... كَمِثْلِ أَكْرِمْ بِأَبِي قُحَافَه

نَعَمْ وَبِالتَّبْعِيَةِ الَّتِي خَلَتْ ... وَقُرِّرَتْ أَبْوَابُهَا وَفُصِّلَتْ

وَمَا يَلِي المُضَافَ بِاللاَّمِ يَفِي ... تَقْدِيرُهُ أَوْ مِنْ وَقِيلَ أَوْ بِفِي

كَابْنِي اسْتَفَادَ خَاتَمَيْ نُضَارِ ... وَنَحْوُ «مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»

الشرح:

الخفض لغةً: ضدّ الرفع، واصطلاحاً: حالة إعرابية علامتها الكسرة أو ما ينوب عنها، وقد سبق بيان هذا، وعامل الخفض ثلاثة أنواع:

١ ـ الحرف: نحو مررت بزيد، فالباء: حرف خفض، وزيد: مخفوض به.

٢ ـ الإضافة أو المضاف: نحو: مررت بغلام زيد، فزيد: مخفوض بالمضاف وهو زيد.

ومثل الناظم للنوعين بقوله: أكرم بأبي قحافة، فأبي: مخفوض بالباء وعلامة خفضه الياء لأنه من الأسماء الخمسة، وقحافة: مخفوض بالمضاف وعلامة خفضه الفتحة نيابةً عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف.

٣ ـ التّبعية: أي: أن يكون تابعاً لمخفوض سواء نعتاً له أو معطوفاً

عليه أو توكيداً له أو بدلاً منه، وقد مرّ ذلك وفصّل.

وما يلي المضاف، أي: المضاف إليه يكون تقديره: باللام، نحو: غلام زيد، فالتقدير: غلام لزيد، أو بمن، نحو: هذا خاتم حديد، أي: خاتم من حديد، أو بفي، نحو: مكر الليل، أي: مكر في الليل.

ومثّل لذلك النّاظم بقوله: (كابني استفاد خاتمي نضار)، ونحو: (مكر الليل والنهار)، فابني: مثال المقدّر باللام إذ التقدير: ابن لي، وخاتمي: نضار مثال المقدّر بمن، فالتقدير: خاتمين من نضار، أي: ذهب، ومكر الليل والنهار: مثال المقدّر بفي، فالتقدير: مكر في الليل ومكر في النهار.

***

النص:

الخاتمة

قَدْ تَمَّ مَا أُتِيحَ لِي أَنْ أُنْشِئَه ... فِي عَامِ عِشْرِينَ وَأَلْفٍ وَمِائَه

مَنْظُومَةً رَائِقَةَ الأَلْفَاظِ ... فَكُنْ لِمَا حَوَتْهُ ذَا اسْتِحْفَاظِ

جَعَلَهَا اللَّهُ لِكُلِّ مُبْتَدِي ... دَائِمَةَ النَّفْعِ بِحُبِّ أَحْمَدِ

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ تَكَرُّمَا

الشرح:

يقول الناظم ـ رحمه الله ـ في خاتمته:

إنه أتمّ نظم نثر ابن آجروم في عام عشرين ومائة وألف للهجرة، ووصف نظمه هذا بأنه رائق الألفاظ، أي: تعجب ألفاظه سامعها، فيساعد ذلك على حفظها وفهم معناها.

ثم سأل الله ـ عزّ وجلّ ـ أن يجعل نظمه هذا دائم النّفع للمبتدئين في علم النحو، وقد توسل إلى الله سبحانه وتعالى في الأصل بجاه محمّد ـ ﷺ ـ

فقال: دائمة النفع بجاه أحمد، ومعلوم ما في هذا التوسل من مخالفة لما كان عليه سلفنا الصالح - رضوان الله عليهم - فحذفته وأبدلته بتوسل مشروع وهو حبّ النبيّ - ﷺ - وراجع في ذلك كتاب العلاّمة المحدّث الفقيه محمّد ناصر الدين الألباني - رحمه الله -: «التوسّل أنواعه وأحكامه» فإنه فريد في بابه.

ثم ختم نظمه بالصلاة والسلام عليه وعلى آله وصحبه، كما فعل في خطبته.

وأسأل الله - سبحانه وتعالى - أيضاً أن يجعل هذا الشرح دائم النّفع لإخواني طلبة العلم وأن يجعله من العلم الذي ينتفع به بعد انقطاع العمل يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

وكتب

محمد رفيق الونشريسي الجزائري

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم وتقريظ	٥
المقدمة	٧
[النظم]	١١
الشرح	٢٢
باب الكلام	٢٤
باب الإعراب	٢٩
باب علامات الرفع	٣١
باب علامات النصب	٣٥
باب علامات الخفض	٣٧
باب علامات الجزم	٣٨
باب الأفعال	٣٩
باب النواصب	٤١
باب الجوازم	٤٥
باب الفاعل	٤٩
باب النائب عن الفاعل	٥٠
باب المبتدأ والخبر	٥٢
باب كان وأخواتها	٥٤
باب إنَّ وأخواتها	٥٦
باب أفعال القلوب	٥٧
باب النعت	٥٩

الموضوع	الصفحة

باب المعرفة ٦٠
باب النكرة ٦١
باب العطف ٦٢
باب التوكيد ٦٤
باب البدل ٦٥
باب المفعول به ٦٦
باب المصدر ٦٧
باب الظرف ٦٨
باب الحال ٦٩
باب التمييز ٧١
باب الاستثناء ٧١
باب «لا» ٧٣
باب المنادى ٧٥
باب المفعول لأجله ٧٦
باب المفعول ٧٧
باب مخفوضات الأسماء ٧٨
الخاتمة ٧٩
الفهرس ٨١